

**سلسلة مؤلفات سعيد بن علیي بن وهف القحطاني (24)**

**قُرة عُيون المصلين**

**في بيان صفة صلاة المحسنين**

**من التكبير إلى التسليم**

**في ضوء الكتاب والسنة**

**تأليف الفقير إلى الله تعالي:**

**د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني**

بسم الله الرحمن الرحیم

الفهرس

[الفهرس ‌أ](#_Toc466796306)

[المقدمة 1](#_Toc466796307)

[صفة الصلاة 2](#_Toc466796308)

[1- يسبغ الوضوء 2](#_Toc466796309)

[2- يتوجه إلى القبلة 3](#_Toc466796310)

[3- يجعل له سترة 3](#_Toc466796311)

[4- يكبّر تكبيرة الإحرام 6](#_Toc466796312)

[5- يضع يديه على صدره بعد أن ينزلهما من الرفع 9](#_Toc466796313)

[6- يستفتح الصلاة بدعاء الاستفتاح 10](#_Toc466796314)

[7- يستعيذ بالله من الشيطان 14](#_Toc466796315)

[8- يبسمل 15](#_Toc466796316)

[9- يقرأ الفاتحة 16](#_Toc466796317)

[10- يقول بعد الانتهاء من قراءة الفاتحة: «آمين» 17](#_Toc466796318)

[11- يقرأ سورة بعد الفاتحة، أو ما تيسر من القرآن 19](#_Toc466796319)

[12- إذا فرغ من القراءة كلها سكت سكتة 24](#_Toc466796320)

[13- يركع مكبرًا رافعًا يديه إلى حذو منكبيه، أو أذنيه 25](#_Toc466796321)

[14- یسبح فی الرکوع 28](#_Toc466796322)

[15- يرفع رأسه من الركوع 30](#_Toc466796323)

[16- يسجد مُكبِّرًا 33](#_Toc466796324)

[17- یسبح في السجود 37](#_Toc466796325)

[18- يرفع رأسه من السجود مكبّرًا، ويعتدل جالسًا 39](#_Toc466796326)

[19- یقول: رب اغفر لي بین السجدتین 42](#_Toc466796327)

[**20- يسجد السجدة الثانية مكبّرًا،** ويفعل فيها كما فعل في السجدة الأولى 44](#_Toc466796328)

[**21- يرفع رأسه مُكبّرًا،** ويجلس جلسة خفيفة تسمى جلسة الاستراحة؛ 44](#_Toc466796329)

[22- ينهض على صدور قدميه وركبتيه مكبّرًا قائمًا إلى الركعة الثانية، معتمدًا على فخذيه إن تيسر له ذلك 47](#_Toc466796330)

[23- يصلي الركعة الثانية كالأولى 47](#_Toc466796331)

[24- يجلس للتشهد بعد فراغه من السجدة الثانية 49](#_Toc466796332)

[25- يقرأ التشهد في هذا الجلوس 55](#_Toc466796333)

[26- ثم يسلِّم عن يمينه وشماله قائلاً 63](#_Toc466796334)

[27- إن كانت الصلاة ثلاثية 64](#_Toc466796335)

[28- يجلس في التشهد الأخير متورِّكًا 66](#_Toc466796336)

[29- يقرأ التشهد مع الصلاة على النبي **ج** 68](#_Toc466796337)

[30- يُسلِّم عن يمينه وشماله 69](#_Toc466796338)

[31- يقول الأذكار المشروعة بعد السلام 69](#_Toc466796339)

[32- يصلي السنن الرواتب 79](#_Toc466796340)

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في «صفة الصلاة» بيّنت فيها بإيجاز: صفة الصلاة من التكبير إلى التسليم، بالأدلة من الكتاب والسنة.

وقد استفدت كثيرًا من تقريرات وترجيحات سماحة شيخنا الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، رفع الله درجاته في الفردوس الأعلى.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل القليل مباركًا، وخالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في حياتي، وبعد مماتي، وينفع به كل من انتهى إليه؛ فإنه سبحانه خير مسؤول، وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المؤلف

حرر في ضحى يوم الجمعة الموافق 18/8/1420هـ

صفة الصلاة

صفة الصلاة الكاملة من كل وجهٍ: هي أن يصلي المسلم كما كان النبي ج يصلِّي؛ لحديث مالك بن الحويرثس أن النبي ج قال: «... صلوا كما رأيتموني أصلي»([[1]](#footnote-2)). ومن أحب أن يصلي كما كان النبي ج يصلِّي فليصلِّ على النحو الآتي:

1- يسبغ الوضوء

وهو أن يتوضأ كما أمره اللهﻷ عملاً بقولهـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ٦﴾ [المائدة: 6]؛ ولحديث عبد الله بن عمرب عن النبي ج أنه قال: «لا تقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول»**([[2]](#footnote-3))**، فيجب على المسلم العناية بالطهارة، قبل دخول الصلاة([[3]](#footnote-4)).

2- يتوجه إلى القبلة

وهي الكعبة، لقول الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: 144]؛ ولحديث أبي هريرةس في قصة المسيء صلاته: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة...»**([[4]](#footnote-5))**.

3- يجعل له سترة

يصلِّي إليها إن كان إمامًا أو منفردًا؛ لحديث سبرة بن معبدٍ الجهني قال: قال رسول الله ج: «ليستترْ أحدُكم في الصلاة ولو بسهمٍ»**([[5]](#footnote-6))**؛ ولحديث أبي  
ذرس قال: قال رسول الله **ج**: «إذا قام أحدُكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل مؤخرة الرَّحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرحل فإنه يقطع صلاته: الحمار، والمرأة، والكلب الأسود»**([[6]](#footnote-7))**.ويتأكد الدّنوُّ من السترة والصلاة إليها؛ لحديث أبي سعيد الخدريس عن النبي **ج** أنه قال: «إذا صلى أحدُكم فليصلِّ إلى سترةٍ، وليدنُ منها»**([[7]](#footnote-8))**؛ ولحديث سهل بن سعدس، عن النبي ج قال: «إذا صلّى أحدكم إلى سترة فليدنُ منها لا يقطع الشيطان عليه صلات»([[8]](#footnote-9))، ويجعل بينه وبين سترته قدر ممر الشاة، أو قدر مكان السجود، ولا يزيد على قدر ثلاثة أذرع، وكذلك بين الصفوف؛ لحديث سهل بن سعد الساعديس قال: «كان بين مصلى رسول الله ج وبين الجدار ممر الشاة»**([[9]](#footnote-10))**. وإذا أراد أحد أن يمر بين يديه ردّه، ودافعه؛ فإن لم يمتنع دافعه بقوة؛ لحديث أبي سعيد الخدريس قال: سمعت رسول الله ج يقول: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعْه، فإن أبى فليقاتلْه؛ فإنما هو شيطان»**([[10]](#footnote-11))**. وفي رواية لمسلم: «فإن معه القرين»**([[11]](#footnote-12))**. ولا يجوز المرور بين يدي المصلي؛ لحديث أبي جُهيمس قال: قال رسول الله ج: «لو يعلمُ المارُّ بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يمرَّ بين يديه» قال أبو النضر أحد الرواة: لا أدري قال: أربعين يومًا، أو شهرًا، أو سنة([[12]](#footnote-13)).

وسترة الإمام سترة لمن خلفه؛ لحديث عبد الله بن عباسب وفيه: أنه أقبل راكبًا على حمارٍ أتانٍ، وهو يومئذ قد ناهز الاحتلام، ورسول الله ج قائم بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس إلى غير جدار، فسار ابن عباس على حماره بين يدي بعض الصف الأول، ثم نزل عنه فصف مع الناس وراء رسول الله ج، ولم ينكر ذلك عليه أحد([[13]](#footnote-14)). وسمعت شيخنا الإمام عبد العزيز ابن باز/ يقول: «هذا يدل على أن المأمومين سترتهم سترة إمامهم، فلا يضرهم من مرّ من أمامهم إذا كان لإمامهم سترة»([[14]](#footnote-15)).

4- يكبّر تكبيرة الإحرام

قائمًا، قاصدًا بقلبه فعل الصلاة التي يريدها: من فريضة أو نافلة؛ تقربًا لله تعالى، قائلاً: الله أكبر، ناظرًا ببصره إلى محل سجوده، رافعًا يديه مضمومتي الأصابع، ممدودة إلى حذو منكبيه، أو إلى حيال أذنيه؛ لقول النبي ج في حديث المسيء صلاته: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر»**([[15]](#footnote-16))**، ولقول الله تعالى:

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ٢٣٨﴾ [البقرة: 238]؛ ولقول النبي ج لعمران بن حصينس: «صلِّ قائمًا، فإن لم تستطعْ فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جَنْبٍ»**([[16]](#footnote-17))**؛ ولحديث عمر بن الخطابس عن النبي ج أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات» **([[17]](#footnote-18))**، ولا ينطق بلسانه بالنية؛ لأن النبي ج لم ينطق بها، ولا أصحابهش([[18]](#footnote-19))؛ ولحديث عبد الله بن عمرب أن رسول الله ج كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبّر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع، ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود. وفي لفظ: «وإذا قام من الركعتين رفع يديه»**([[19]](#footnote-20))**، وفي حديث مالك بن الحويرثس أن رسول الله ج كان إذا كبر رفع يديه حتى يُحاذيَ بهما أذنيه، وإذا ركع رفع يديه حتى يحاذيَ بهما أذنيه، وإذا رفع رأسه من الركوع فقال: «سمع الله لمن حمده»، فعل مثل ذلك، وفي لفظ لمسلم: «حتى يحاذي بهما فروع أذنيه»**([[20]](#footnote-21))**.

والأحاديث الواردة في ابتداء رفع اليدين جاءت على وجوهٍ ثلاثة:

الوجه الأول: جاء ما يدل على أنه ج رفع يديه ثم كبّر، فعن ابن عمرب قال: «كان رسول الله ج إذا قام للصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه، ثم كبر»**([[21]](#footnote-22))**؛ ولحديث أبي حُميد الساعديس يحدِّث به في عشرة من أصحاب رسول الله ج وفيه: «كان رسول الله ج إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يُحاذيَ بهما منكبيه ثم يُكبِّر»**([[22]](#footnote-23))**.

الوجه الثاني: جاء ما يدل على أنه ج كبر ثم رفع يديه، فعن أبي قلابة أنه «رأى مالك بن الحويرث إذا صلى كبَّر ثم رفع يديه... وحدَّث أن رسول الله ج كان يفعل هكذا»([[23]](#footnote-24)).

الوجه الثالث: جاء ما يدل على أنه ج رفع يديه مع التكبير، وانتهى منه مع انتهائه، فعن عبد الله بن عمرب قال: «رأيت رسول الله ج افتتح التكبير في الصلاة، فرفع يديه حين كبّر حتى جعلهما حَذْوَ منكبيه»([[24]](#footnote-25)). فمن فعل صفة من هذه الصفات فقد أصاب السنة([[25]](#footnote-26)).

وأما النظر إلى موضع السجود، ومطأطأة الرأس، ورمي البصر نحو الأرض؛ فلما رواه البيهقي والحاكم، وشهد له حديث عشرة من أصحاب النبي ج([[26]](#footnote-27)).

وعن أبي هريرةس أن النبي ج قال: «لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم، أو لتُخْطَفَنَّ أبصارُهم»**([[27]](#footnote-28))**.

5- يضع يديه على صدره بعد أن ينزلهما من الرفع

اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد؛ لحديث وائل بن حُجْر قال: «صليت مع النبي ج فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره»**([[28]](#footnote-29))**، وفي لفظ: «ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفِّه اليسرى والرُّسغ والساعد»**([[29]](#footnote-30))،** وهذا يَعمُّ القيام بعد الرفع من الركوع؛ لحديث وائلس في لفظ آخر، قال: رأيت رسول الله ج «إذا كان قائمًا في الصلاة قبض بيمينه على شماله»**([[30]](#footnote-31))**، وهذا الحديث فيه صفة القبض، والأحاديث الأخرى فيها صفة وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر، قال العلامة ابن عثيمين/: «إذن هاتان صفتان: الأولى قبض، والثانية وضع»([[31]](#footnote-32))، وعن سهل بن سعدس قال: «كان الناس يؤمرون أن يضع الرَّجُلُ يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة». قال أبو حازم: «لا أعلمه إلا ينمي ذلك إلى النبي ج»([[32]](#footnote-33))، وسمعت سماحة العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ يقول: «وهذا يحتمل أن يكون نوعًا ثانيًا، ويحتمل أن يكون المراد مثل حديث وائل»([[33]](#footnote-34)).

6- يستفتح الصلاة بدعاء الاستفتاح

وهو أنواع، يأتي بواحد منها ولا يجمع بينها، ولكن ينوِّع لكل صلاة، ومنها:

أ- عن أبي هريرةس قال: «كان رسول الله ج، إذا كبر في الصلاة سكت هُنيَّة([[34]](#footnote-35)) قبل أن يقرأ، فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! أرأيتَ سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: «أقول: اللهم باعِدْ بيني وبين خَطايايَ كما باعَدْتَ بين المشرق والمغرب، اللهم نَقِّني من خَطايايَ كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنس، اللهم اغْسلْني من خَطايايَ بالثلج والماء والبَرَدِ»**([[35]](#footnote-36))**.

ب- وإن شاء قال: «سبحانك اللهم وبحمدك**([[36]](#footnote-37))**، وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك، ولا إلهَ غيرُك»**([[37]](#footnote-38))**.

ج- وإن شاء قال ما ثبت عن علي بن أبي طالبس عن رسول الله ج أنه كان إذا قام إلى الصلاة([[38]](#footnote-39)) قال: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونُسُكي، ومحياي، ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك، وسعديك، والخير كله بيديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»**([[39]](#footnote-40))**. وإن شاء قال ما ثبت عن النبي ج من الأنواع الأخرى في الاستفتاح([[40]](#footnote-41)).

7- يستعيذ بالله من الشيطان

يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ٩٨﴾ [النحل: 98]، أو يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه([[41]](#footnote-42))، ونفخه([[42]](#footnote-43))، ونفثه([[43]](#footnote-44)»([[44]](#footnote-45)).

8- يبسمل

يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم»**،** سرًّا؛ لحديث أنسس قال: «صلَّيْتُ خلف رسول الله ج، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم يجهروا ببسم الله الرحمن الرحيم»([[45]](#footnote-46))، والبسملة آية مستقلة([[46]](#footnote-47)).

9- يقرأ الفاتحة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ٧﴾ [الفاتحة: 2-7]؛ لحديث عبادة بن الصامتس أن رسول الله ج قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»**([[47]](#footnote-48))**.

وقراءة الفاتحة تجب على كل مصلٍّ، ويدخل في ذلك المأموم في الصلاة الجهرية والسرية؛ لرواية حديث عبادةس السابق، يرفعه: «لعلكم تقرؤون خلف إمامكم» قلنا: نعم، هذًّا يا رسول الله: ، قال: «لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب؛ فإنه لا صلاةَ لمن لم يقرأْ بها»**([[48]](#footnote-49))**. وعن محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي ج قال: قال رسول الله ج: «لعلكم تقرؤون والإمام يقرأ»؟ قالوا: إنا لنفعل، قال: «لا، إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب»**([[49]](#footnote-50))**، وتسقط الفاتحة عن مسبوقٍ أدرك الإمام راكعًا، لحديث أبي بكرةس أنه انتهى إلى النبي ج وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي ج فقال: «زادك الله حرصًا ولا تَعُدْ»**([[50]](#footnote-51))**.

ولم يأمره النبي ج بقضاء الركعة التي أدرك ركوعها دون قراءتها، ولو كانت الركعة غير صحيحة لأمره ج بإعادتها.

وتسقط عن المأموم مع السهو والجهل([[51]](#footnote-52)).

10- يقول بعد الانتهاء من قراءة الفاتحة: «آمين»

يجهر بها في الجهرية، ويُسرُّ في السِّرية، [ومعناها: اللهم استجب]؛ لحديث أبي هريرةس قال: «كان رسول الله ج إذا فرغ من قراءة أمِّ القرآن رفع صوته وقال: آمين»**([[52]](#footnote-53))**؛ ولحديثهس أن النبي ج قال: «إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا؛ فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه»**([[53]](#footnote-54))**؛ ولحديثهس: أن رسول الله ج قال: «إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدَّم من ذنبه»**([[54]](#footnote-55))**. ومن لم يستطعْ قراءة الفاتحة وعجز عنها قرأ غيرها مما تيسَّر من القرآن، فإن لم يكن عنده شيء قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»؛ لحديث عبد الله بن أبي أوفىس قال: جاء رجل إلى النبي ج فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئًا، فعلِّمْني ما يجزئني منه، فقال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»**([[55]](#footnote-56))**.

11- يقرأ سورة بعد الفاتحة، أو ما تيسر من القرآن

في ركعتي الصبح، والجمعة، وفي الركعتين الأوليين: من صلاة الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، وفي جميع ركعات النفل؛ لحديث أبي قتادةس قال: «كان رسول الله ج يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يُطوِّل في الأولى ويُقصِّر في الثانية، ويُسمعُ الآية أحيانًا، وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين، وكان يُطوِّل في الأولى، وكان يُطوِّل في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويُقصِّر في الثانية»([[56]](#footnote-57)). وفي لفظ: «كان النبي ج يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة، ويسمعنا الآية أحيانًا»([[57]](#footnote-58))، وأما صلاة الظهر خاصة فقد ثبت ما يدل على أنه ربما قرأ في الركعتين الأخريين زيادة مع سورة الفاتحة، فعن أبي سعيد الخدريس قال: «كنا نحزر([[58]](#footnote-59)) قيام رسول الله ج في الظهر والعصر، فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر قراءة ﴿الم١ تَنْزِيلُ﴾ السجدة، وحزرنا قيامه في الأخريين قدر النصف من ذلك، وحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من العصر على قدر قيامه من الأخريين من الظهر، وفي الأخريين على النصف من ذلك». وفي لفظ: «كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية، وفي الأخريين قدر خمس عشرة آية [في كل ركعة] أو قال: نصف ذلك، وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية، وفي الأخريين قدر نصف ذلك»([[59]](#footnote-60)). وهذا الحديث يدل على أنه ج كان يقرأ أحيانًا بزيادة على الفاتحة في الركعتين الأخريين من الظهر([[60]](#footnote-61)). وعن سليمان بن يسار عن أبي هريرةس قال: «ما رأيت رجلاً أشبه صلاة برسول الله ج من فلان لإمام كان بالمدينة، قال سليمان بن يسار: فصليت خلفه فكان يطيل الأوليين من الظهر ويخفف الأخريين، ويخفف العصر، ويقرأ في الأوليين من المغرب بقصار المفصل، ويقرأ في الأوليين من العشاء من وسط المفصل، ويقرأ في الغداة بطوال المفصل»([[61]](#footnote-62))، وربما طول النبي ج القراءة في صلاة الظهر أكثر مما تقدَّمَ؛ لحديث أبي سعيد الخدريس قال: «لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ، ثم يأتي ورسول الله ج في الركعة الأولى مما يُطوِّلُها»([[62]](#footnote-63))، وثبت من حديث أبي برزة الأسلميس أن النبي ج «كان يصلي الصبح وينصرف الرجل فيعرف جليسه، وكان يقرأ في الركعتين أو إحداهما ما بين الستين إلى المائة»([[63]](#footnote-64))، وسمعت شيخنا الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ يقول في القراءة في الصلوات الخمس: «الأفضل في الفجر من طوال المفصل([[64]](#footnote-65))، وفي الظهر والعصر والعشاء من أواسطه، وفي المغرب من قصاره؛ لفعل النبي ج في الأغلب، ولا بأس أن يقرأ من قصاره في الصبح في السفر والمرض، لكن الأفضل ما تقدم؛ لحديث سليمان ابن يسار عن أبي هريرةس ([[65]](#footnote-66)) عن النبي ج»([[66]](#footnote-67)).

وقال الإمام ابن القيم/ في قراءته ج بعد الفاتحة: «فإذا فرغ من الفاتحة أخذ في سورة غيرها، وكان يطيلها تارة، ويخففها لعارض من سفر أو غيره، ويتوسط فيها غالبًا»([[67]](#footnote-68)). قلت: الأفضل في ذلك مراعاة فعل النبيج في جميع الأوقات، والأحوال، والأزمان([[68]](#footnote-69)).

12- إذا فرغ من القراءة كلها سكت سكتة

بقدر ما يترادُّ إليه نَفَسُه حتى لا يصل القراءة بالركوع، بخلاف السكتة الأولى قبل قراءة الفاتحة؛ فإنه يقرأ فيها دعاء الاستفتاح فتكون بقدره؛ لحديث الحسن عن سمرة عن النبي ج «أنه كان يسكت سكتتين: إذا استفتح الصلاة وإذا فرغ من القراءة كلها»([[69]](#footnote-70)). قال الترمذي: «وهو قول غير واحد من أهل العلم يستحبون للإمام أن يسكت بعدما يفتتح الصلاة، وبعد الفراغ من القراءة وبه يقول أحمد وإسحاق وأصحابنا»([[70]](#footnote-71)).

13- يركع مكبرًا رافعًا يديه إلى حذو منكبيه، أو أذنيه

جاعلاً رأسه حيال ظهره، واضعًا يديه على ركبتيه، مفرقًا أصابع يديه؛ لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٧٧﴾ [الحج: 77]؛ ولحديث أبي هريرةس في قصة المسيء صلاته وفيه: «ثم اركع حتى تطمئنَّ راكعًا»**([[71]](#footnote-72))**؛ ولحديث أبي هريرةس قال: «كان رسول الله ج إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع»([[72]](#footnote-73))، وفي لفظ: «إنه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع فإذا انصرف قال: إني لأشبهكم صلاة برسول الله ج»([[73]](#footnote-74))؛ ولحديث عبد الله بن عمرب أن رسول الله ج «كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر للركوع...»([[74]](#footnote-75))، وفي حديث مالك بن الحويرثس: «كان إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه وإذا ركع رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه»([[75]](#footnote-76))؛ ولحديث عائشةل: «وكان إذا ركع لم يشخص رأسه([[76]](#footnote-77)) ولم يصوِّبه ولكن بين ذلك»([[77]](#footnote-78))؛ ولحديث أبي حميد الساعديس أنه قال لنفر من أصحاب النبي ج: «أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ج، رأيته إذا كبر جعل يديه حذو منكبيه، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه [وفرج بين أصابعه] ثم هصر([[78]](#footnote-79)) ظهره...»([[79]](#footnote-80)). وفي لفظ: «ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه، كأنه قابضٌ عليهما، ووتَّر([[80]](#footnote-81)) يديه فتجافى عن جنبيه..»([[81]](#footnote-82)). وفي حديث رفاعة بن رافع عن النبي ج: «وإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك»([[82]](#footnote-83))، وعن وابصة بن معبدس قال: «رأيت رسول الله ج يصلي، فكان إذا ركع سوَّى ظهره حتى لو صُبَّ عليه الماء لاستقرّ»([[83]](#footnote-84)). ويطمئن في ركوعه؛ لقول حذيفةس لرجلٍ رآه لا يتمُّ الركوع والسجود، فقال له: «ما صلَّيتَ، ولو مُتَّ مُتَّ على غير الفطرة التي فطر الله [عليها] محمدًا ج»([[84]](#footnote-85))، وعن البراء بن عازبب قال: «كان ركوع النبي ج، وسجوده، وقعوده بين السجدتين، وإذا رفع رأسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبًا من السواء»([[85]](#footnote-86)).

14- یسبح فی الرکوع

يقول في الركوع: «سبحان ربي العظيم» والأفضل [ثلاثًا]؛ لحديث حذيفة بن اليمانس أنه صلى مع النبي ج فكان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» وفي سجوده «سبحان ربي الأعلى»**([[86]](#footnote-87))**، وفي رواية: «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات، وإذا سجد قال: «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات([[87]](#footnote-88))، وإن شاء زاد على ذلك ما ثبت عن النبي ج ومن ذلك ما يأتي:

أولاً: حديث عائشةل قالت: كان النبي ج يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي» يتأوَّل القرآن([[88]](#footnote-89)).

ثانيًا: وقالتل: كان ج يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، ربُّ الملائكة والروح»**([[89]](#footnote-90))**.

ثالثًا: وعن عوف بن مالك الأشجعيس أن النبي ج يقول في ركوعه: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»، ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك([[90]](#footnote-91)).

رابعًا: وفي حديث عليس أن النبي ج إذا ركع قال: «اللهم لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سمعي وبصري ومُخّي وعظمي وعَصَبي»**([[91]](#footnote-92))**.

ونهى النبي ج عن قراءة القرآن في الركوع والسجود فقال: «ألا وإني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، وأما الركوع فعظِّموا فيه الرب**ﻷ**، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقَمِنٌ**([[92]](#footnote-93))** أن يُستجاب لكم»**([[93]](#footnote-94))**.

15- يرفع رأسه من الركوع**([[94]](#footnote-95))**

رافعًا يديه حذو منكبيه أو أذنيه([[95]](#footnote-96)) قائلاً: سمع الله لمن حمده -إذا كان إمامًا أو منفردًا- ويقولان بعد قيامهما: «ربنا ولك الحمد»؛ لحديث أبي هريرةس قال: كان النبي ج إذا قال: «سمع الله لمن حمده» قال: «اللهم ربنا ولك الحمد»**([[96]](#footnote-97))**. أما إن كان مأمومًا فإنه يقول عند الرفع: «ربنا ولك الحمد»؛ لحديث أبي هريرةس أن رسول الله ج قال: «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربَّنا لك الحمد؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» **([[97]](#footnote-98))**. وقوله: «اللهم ربَّنا لك الحمد» ثبت لها أربعة أنواع:

النوع الأول: «ربنا لك الحمد» لحديث أبي هريرةس: كان رسول الله ج إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: «سمع الله لمن حمده» حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول وهو قائم: «ربنا لك الحمد»**([[98]](#footnote-99))**.

النوع الثاني: «ربنا ولك الحمد»؛ لحديث أنسس عن النبي ج أنه قال: «إنما جُعل الإمام ليُؤتمَّ به، فإذا صلى قائمًا فصلوا قيامًا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد»**([[99]](#footnote-100))**.

النوع الثالث: «اللهم ربَّنا لك الحمد»؛ لحديث أبي هريرةس أن رسول الله ج قال: «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربَّنا لك الحمد، فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكة غُفر له ما تقدَّم من ذنبه»**([[100]](#footnote-101))**.

النوع الرابع: «اللهم ربَّنا ولك الحمد»؛ لحديث أبي هريرةس قال: كان النبي ج إذا قال: «سمع الله لمن حمده»، قال: «اللهم ربنا ولك الحمد»([[101]](#footnote-102))، فالأفضل أن يقول هذا تارة، وهذا تارة، وهذا تارة، وهذا تارة؛ لثبوته عن النبي ج، والأفضل للإمام والمنفرد والمأموم أن يزيدوا بعد «ربنا ولك الحمد» فيقولوا: «حمدًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه»([[102]](#footnote-103)) «ملء السموات، وملء الأرض، [وما بينهما] وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحقّ ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» «اللهم طهِّرْني بالثلج، والبَرَدِ، والماء البارد، اللهم طهِّرْني من الذنوب والخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الوسخ([[103]](#footnote-104))» ([[104]](#footnote-105)) «لربي الحمد» يكررها؛ لحديث حذيفةس يرفعه: «ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه نحوًا من ركوعه يقول: "لربي الحمد"»**([[105]](#footnote-106))**. والأفضل للإمام والمنفرد والمأموم أن يضع كل منهم يده اليمنى على اليسرى على صدره بعد الرفع من الركوع كما فعل في قيامه قبل الركوع؛ لحديث وائلس قال: «رأيت رسول الله ج إذا كان قائمًا في الصلاة قبض بيمينه على شماله»([[106]](#footnote-107)).

ويطمئنُّ في قيامه بعد الرفع من الركوع، فعن ثابت عن أنسس قال: إني لا آلو أن أصلِّيَ بكم كما رأيت رسول الله ج يصلي بنا، قال: فكان أنس يصنع شيئًا لا أراكم تصنعونه، كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائمًا، حتى يقول القائل قد نسي، وإذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي([[107]](#footnote-108)). ويقول في هذا الركن الأذكارَ المشروعةَ سوى ما تقدم إذا شاء([[108]](#footnote-109)).

16- يسجد مُكبِّرًا

واضعًا ركبتيه قبل يديه إذا تيسر ذلك فإن شقَّ عليه قدّم يديه قبل ركبتيه، لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٧٧﴾ [الحج: 77]؛ ولحديث أبي هريرةس في قصة المسيء صلاته: «ثم اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجدًا»**([[109]](#footnote-110))**؛ ولحديث أبي هريرةس وفيه: «ثم يُكبّر حين يهوي ساجدًا»**([[110]](#footnote-111))**؛ ولحديث وائل بن حُجْرٍس قال: «رأيت النبي ج إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه»([[111]](#footnote-112)). ويستقبل بأصابع يديه ورجليه القبلة؛ لحديث أبي حُمَيد الساعديس وفيه: «فإذا سجد وضع يديه غير مفترشٍ ولا قابضهما، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة»([[112]](#footnote-113))، ويضمُّ أصابعَ يديه ويمدّها؛ لحديث علقمة بن واثلة عن أبيه: أن النبي ج كان إذا سجد ضمّ أصابعه([[113]](#footnote-114))؛ ولحديث وائلس أن النبي ج «كان إذا ركع فرَّج بين أصابعه وإذا سجد ضمّ أصابعه»([[114]](#footnote-115))؛ ولحديث أبي حُميد، وفيه: «واستقبل بأطراف أصابعه القبلة»([[115]](#footnote-116))، ويفتح أصابع رجليه؛ لحديث أبي حميد وفيه: «ثم جافى عضدَيْه عن جنبيه وفتح أصابع رجليه»([[116]](#footnote-117))، ويكون سجوده على أعضائه السبعة: الجبهة مع الأنف، واليدين، والركبتين، وبطون أصابع الرجلين؛لحديث ابن عباسب قال: قال النبي ج: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة – وأشار بيده على أنفه – واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين، ولا نكفُت الثياب والشعر» وفي لفظ لمسلم: «ولا أكفّ ثوبًا ولا شعرًا»**([[117]](#footnote-118))**، ويجافي عضديه عن جنبيه؛ لحديث عبد الله بن مالك بن بُحينة أن النبي ج: «كان إذا صلَّى فرَّج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه»([[118]](#footnote-119)) ويجافي بطنه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقيه، ويفرّج بين فخذيه، لحديث أبي حميدس وفيه: «وإذا سجد فرَّج بين فخذيه، غير حامل بطنه على شيء من فخذيه»([[119]](#footnote-120))، ويجعل كفيه حذو منكبيه؛ لحديث أبي حُميدس وفيه: «ثم سجد فأمكن أنفه وجبهته، ونحَّى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه»([[120]](#footnote-121)) أو يجعلهما حذو أذنيه؛ لحديث وائل بن حجرس وفيه: «ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه»([[121]](#footnote-122))، وهو مثل حديث البراء عندما سئل: أين كان النبي ج يضع وجهه إذا سجد؟ فقال: «بين كفيه»([[122]](#footnote-123))، ويرفع ذراعيه عن الأرض؛ لحديث أنسس قال: قال رسول الله ج: «اعتدلوا في السجود، ولا يبسُطْ أحدُكم ذراعيه انبساطَ الكلب»**([[123]](#footnote-124))**؛ ولحديث البراءس يرفعه: «إذا سَجَدْتَ فضَعْ كفيك وارفعْ مرفقيك»([[124]](#footnote-125)). ويضم قدميه؛ لحديث عائشةل وفيه: «فوجدته ساجدًا راصًّا عقبيه مستقبلاً بأطراف أصابعه القبلة»**([[125]](#footnote-126))**، وينصبهما؛ لحديث عائشةل وفيه: «فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدمه [وفي نسخة قدميه] وهو في المسجد، وهما منصوبتان»([[126]](#footnote-127)).

17- یسبح في السجود

يقول في السجود: «سبحان ربي الأعلى» والأفضل ثلاثًا؛ لحديث حذيفةس ([[127]](#footnote-128)) وإن شاء زاد على ذلك ما ثبت في الأحاديث الأخرى عن النبي ج ومن ذلك ما يأتي:

أولاً: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي» لحديث عائشةل([[128]](#footnote-129)).

ثانيًا: «سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ، ربُّ الملائكة والروح»؛ لحديث عائشةل([[129]](#footnote-130)).

ثالثًا: «سبحان ذي الجبروت، والملكوت، والكبرياء، والعظمة»([[130]](#footnote-131)).

رابعًا: «اللهم لك سجدتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، سجد وجهي للذي خلقه وصوَّره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين»؛ لحديث عليس([[131]](#footnote-132)).

خامسًا: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك»؛ لحديث عائشةل([[132]](#footnote-133)).

سادسًا: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقّه وجلّه، وأوّله وآخره، وعلانيته وسرّه»؛ لحديث أبي هريرةس أن النبي ج كان يقول ذلك في سجوده([[133]](#footnote-134)).

ويكثر من الدعاء في السجود، ويسأل ربه من خير الدنيا والآخرة، سواء كانت الصلاة فرضًا أو نفلاً؛ لحديث أبي هريرةس أن رسول الله ج قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»([[134]](#footnote-135))؛ ولحديث ابن عباسب وفيه: «أما الركوع فعظموا فيه الرب**ﻷ**، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمِنٌ أن يُستجاب لكم»([[135]](#footnote-136)).

18- يرفع رأسه من السجود مكبّرًا، ويعتدل جالسًا

لحديث أبي هريرةس في قصة المسيء صلاته، وفيه: «ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا»([[136]](#footnote-137))؛ ولحديثهس وفيه: «ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود»([[137]](#footnote-138))، ويفرش قدمه اليسرى ويجلس عليها، وينصب اليمنى ويستقبل بأصابعه القبلة؛ لحديث عائشةل وفيه: «وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى»([[138]](#footnote-139))؛ ولحديث ابن عمرب قال: «من سنة الصلاة أن تنصب القدم اليمنى واستقباله بأصابعه القبلة، والجلوس على اليسرى»([[139]](#footnote-140))، ويضع يديه على فخذيه؛ لحديث عبد الله بن الزبير عن أبيهب يرفعه، وفيه: «كان رسول الله ج إذا قعد يدعو، وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى»([[140]](#footnote-141))، أو يضع كفيه على ركبتيه؛ لحديث عبد الله بن عمرب يرفعه: «أن النبي ج كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه»([[141]](#footnote-142))، أو يضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى ويلقم كفه اليسرى ركبته»؛ لحديث عبد الله بن الزبير عن أبيهب([[142]](#footnote-143))، فعلى هذا حصل ثلاث صفات لوضع الكفين هي:

أولاً: الكف اليمنى على الفخذ اليمنى واليسرى على اليسرى.

ثانيًا: الكف اليمنى على الركبة اليمنى واليسرى على اليسرى.

ثالثًا: الكف اليمنى على الفخذ اليمنى واليسرى على الفخذ اليسرى ويلقم كفه اليسرى ركبته([[143]](#footnote-144)).

أما كيفية: وضع الكفين؛ فإنه يبسط يده اليسرى؛ لحديث ابن عمرب يرفعه، وفيه: «ويده اليسرى على ركبته باسطها عليها»([[144]](#footnote-145))، ويضع ذراعيه على فخذيه؛ لحديث وائل بن حجرس يرفعه، وفيه: «وضع ذراعيه على فخذيه»([[145]](#footnote-146))، أما اليد اليمنى فيقبض منها الخنصر والبنصر ويحلّق الإبهام مع الوسطى، ويجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى؛ لحديث وائل بن حجرس يرفعه، وفيه: «فاستقبل القبلة فكبر فرفع يديه حتى حاذتا أذنيه، ثم أخذ شماله بيمينه، فلما أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك ووضع يديه على ركبتيه، فلما رفع رأسه من الركوع رفعهما مثل ذلك، فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من يديه، ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحدّ مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى، وقبض اثنتين وحلَّق حلقة – ورأيته يقول: هكذا – وأشار بشر بالسبابة من اليمنى وحلق الإبهام والوسطى»([[146]](#footnote-147))، وهذا اختيار الإمام ابن القيم/([[147]](#footnote-148)) أن المصلي يفعل هذه الصفة بين السجدتين([[148]](#footnote-149)).

19- یقول: رب اغفر لي بین السجدتین

يقول بين السجدتين: «ربِّ اغفرْ لي، ربِّ اغفر لي»؛ لحديث حذيفةس يرفعه: «وكان يقعد بين السجدتين نحوًا من سجوده وكان يقول: ربّ اغفر لي رب اغفر لي»([[149]](#footnote-150)). وإن شاء زاد على ذلك فقال: «اللهم اغفر لي، وارحمني [وعافني، واهدني] واجبرني، وارزقني، وارفعني»؛ لحديث ابن عباسب أن النبي ج كان يقول بين السجدتين: «اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني»**([[150]](#footnote-151))**، ولفظ ابن ماجه: «ربِّ اغفر لي وارحمني، واجبرني، وارزقني، وارفعني»**([[151]](#footnote-152))**.

وكان النبي ج يطيل هذا الركن بقدر السجود([[152]](#footnote-153))؛ لحديث البراءس قال: «كان ركوع النبي ج وسجوده، وبين السجدتين، وإذا رفع رأسه من الركوع، ما خلا القيام والقعود قريبًا من السواء»([[153]](#footnote-154)).

**20- يسجد السجدة الثانية مكبّرًا،** ويفعل فيها كما فعل في السجدة الأولى

لحديث أبي هريرةس في حديث المسيء صلاته: «ثم اسجد حتى تَطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفع حتى تَطمئنَّ جالسًا، ثم اسجدْ حتى تَطمئنَّ ساجدًا، ثم افعلْ ذلك في صلاتك كلها»**([[154]](#footnote-155))**؛ ولحديثهس وفيه: «ثم يُكبِّر حين يَهوي ساجدًا، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود، ثم يُكبِّر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها، حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس»([[155]](#footnote-156)).

**21- يرفع رأسه مُكبّرًا،** ويجلس جلسة خفيفة تسمى جلسة الاستراحة؛

لحديث أبي هريرةس في قصة المسيء صلاته وفيه: «ثم اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها»، قال أبو أسامة في الأخير: «حتى تستوي قائمًا»**([[156]](#footnote-157))**؛ ولحديثه الآخر، وفيه: «ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس»([[157]](#footnote-158))، أما جلسة الاستراحة؛ فلحديث مالك بن الحويرثس**:** «أنه رأى النبي ج يصلّي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستويَ قاعدًا»([[158]](#footnote-159))، وجاءت جلسة الاستراحة في لفظ آخر من حديث مالك: «أنه صلى بأصحابه، فكان يجلس إذا رفع رأسه من السجود قبل أن ينهض في الركعة الأولى»([[159]](#footnote-160)). وقد ذكرت هذه القعدة في بعض ألفاظ رواية حديث المسيء صلاته، ولفظها: «ثم اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفعْ حتى تطمئنَّ جالسًا، ثم اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفعْ حتى تطمئنَّ جالسًا، ثم افعلْ ذلك في صلاتك كلها»([[160]](#footnote-161))، وجاءت هذه الجلسة من حديث أبي حُميد وفيه: «ثم يهوي إلى الأرض فيجافي يديه عن جنبيه، ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح أصابع رجليه إذا سجد، ثم يسجد، ثم يقول: الله أكبر، ويرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه([[161]](#footnote-162))، ثم يصنع في الأخرى مثل ذلك»([[162]](#footnote-163)).

22- ينهض على صدور قدميه وركبتيه مكبّرًا قائمًا إلى الركعة الثانية، معتمدًا على فخذيه إن تيسر له ذلك

لحديث وائل وفيه: «وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه»([[163]](#footnote-164))، وإن شقَّ عليه اعتمد على الأرض؛ لحديث مالك بن الحويرث، وفيه: «وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام»([[164]](#footnote-165)).

23- يصلي الركعة الثانية كالأولى

لقوله ج للمسيء صلاته: «ثم افعلْ ذلك في صلاتك كلها»**([[165]](#footnote-166))** إلا في خمسة أمور:

الأمر الأول: تكبيرة الإحرام، فلا يكبر تكبيرة الإحرام؛ لأنها للدخول في الصلاة.

الأمر الثاني: السكوت فلا يسكت في الركعة الثانية؛ لحديث أبي هريرةس قال: «كان رسول الله ج إذا نهض للركعة الثانية استفتح القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولم يسكت»([[166]](#footnote-167)).

الأمر الثالث: الاستفتاح، فلا يستفتح في الركعة الثانية؛ لأن الاستفتاح تفتتح به الصلاة بعد تكبيرة الإحرام؛ لحديث أبي هريرةس: «كان رسول الله ج إذا نهض للركعة الثانية استفتح القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»([[167]](#footnote-168)).

الأمر الرابع: لا يُطوِّلها كالأولى؛ بل تكون أقصر من الأولى في كل صلاة؛ لحديث أبي قتادةس وفيه: «يُطوِّل في الأولى ويُقصِّر في الثانية»([[168]](#footnote-169)). وكان ج يُطوِّل الأوليين ويُقصِّر الأخريين من كل صلاة([[169]](#footnote-170)).

الأمر الخامس: لا يجدد النية؛ للاكتفاء باستصحابها؛ لأنه لو نوى الدخول بنية جديدة في الركعة الثانية لبطلت الركعة الأولى لقطعه استصحاب النية([[170]](#footnote-171)). أما التعوذ فقيل: يشرع في كل ركعة؛ لأنه حال بين القراءتين أذكار وأفعال فيستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في كل ركعة؛ ولقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ٩٨﴾ [النحل: 98]، وهذا هو الأفضل([[171]](#footnote-172))، وقيل: تختص الاستعاذة بالركعة الأولى؛ لأن الصلاة جملة واحدة لم يتخلل القراءتين فيها سكوت، بل ذكر، فالقراءة فيها كلها كالقراءة الواحدة فيكفي فيها استعاذة واحدة([[172]](#footnote-173)) إلا إذا لم يستعذ في الركعة الأولى فيتعوذ في الثانية([[173]](#footnote-174)).

وأما البسملة فتستحب في كل ركعة؛ لأنها تستفتح بها السورة([[174]](#footnote-175)).

24- يجلس للتشهد بعد فراغه من السجدة الثانية

إذا كانت الصلاة ثنائية: أي ركعتين: كصلاة الفجر، والجمعة، والعيدين، جلس للتشهد بعد فراغه من السجدة الثانية من الركعة الثانية، ناصبًا رجله اليمنى، مفترشًا رجله اليسرى؛ لحديث أبي حُميدس يرفعه وفيه: «وإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى»([[175]](#footnote-176))، وصفة جلوسه في هذا كجلوسه بين السجدتين سواء([[176]](#footnote-177))، فيضع يده اليسرى على فخذه اليسرى أو ركبته اليسرى، ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويقبض أصابع اليمنى كلها إلا السبابة فيشير بها إلى التوحيد؛ لحديث ابن عمرب: «أن رسول الله ج كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى»([[177]](#footnote-178))، أو يُحَلِّق الإبهام والوسطى، ويقبض الخنصر والبنصر، ويشير بالسبابة؛ لحديث وائل بن حجرس قال: «رأيت النبي ج قد حلَّق الإبهام والوسطى ورفع التي تليها يدعو بها في التشهد»([[178]](#footnote-179))، أو يعقد ثلاثًا وخمسين ويشير بالسبابة، وصفتها أن يجعل الإبهام مفتوحة تحت المسبحة، وهي أن يجعل الإبهام في أصل الوسطى أو يعطف الإبهام إلى أصلها([[179]](#footnote-180)) لحديث ابن عمرب «أن رسول الله ج كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى([[180]](#footnote-181)) وعقد ثلاثًا وخمسين([[181]](#footnote-182))، وأشار بالسبابة»([[182]](#footnote-183)) فظهر ثلاثة أنواع لليد اليمنى:

النوع الأول: قبض الأصابع كلها والإشارة بالسبابة.

النوع الثاني: تحليق الإبهام والوسطى وقبض الخنصر والبنصر والإشارة بالسبابة.

النوع الثالث: عقد ثلاثًا وخمسين والإشارة بالسبابة، وكلها صحيحة، وينظر أثناء جلوسه إلى إشارة سبابته؛ لحديث عبد الله بن الزبيرس**:** «أن رسول الله ج كان إذا قعد في التشهد وضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بالسبابة، لا يجاوز بصره إشارته»([[183]](#footnote-184))؛ ولحديث عبد الله بن عمرب وفيه: «فوضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام في القبلة، ورمى ببصره إليها أو نحوها، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ج يصنع»([[184]](#footnote-185)).

ويشير بالسبابة عند ذكر اللهﻷ حال الدعاء موجهة إلى القبلة، هذا هو السنة([[185]](#footnote-186)) يحركها إلى القبلة عند ذكر الله تعالى يدعو بها([[186]](#footnote-187))، ولا يحركها في غير ذكر الله والدعاء، بل تبقى منصوبة([[187]](#footnote-188))، ويدل على تحريكها عند الدعاء حديث وائل بن حجرس وفيه: «ثم قعد وافترش رجله اليسرى ووضع كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى، وجعل حدَّ مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى، ثم قبض اثنتين من أصابعه وحلَّق حلقة، ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها يدعو بها»([[188]](#footnote-189))، ودلَّ على عدم تحريكها دائمًا حديث عبد الله بن الزبيرب: «أن النبي ج كان يشير بإصبعه إذا دعا ولا يحرِّكها»([[189]](#footnote-190))، فالجمع بين الحديثين سهل: فنفي التحريك يراد به التحريك الدائم، وإثبات التحريك يراد به التحريك عند الدعاء([[190]](#footnote-191))، وتكون الإشارة بالسباحة من اليد اليمنى، وقد أمر النبي ج بالإشارة بإصبع واحدة، فعن أبي هريرةس أن رجلاً كان يدعو بإصبعيه فقال رسول الله ج: «أحِّدْ، أحِّدْ»([[191]](#footnote-192)) وعن سعد قال: مرَّ عليَّ رسول الله ج وأنا أدعو بأصابعيَّ، فقال: «أحِّدْ، أحِّدْ» وأشار بالسبابة([[192]](#footnote-193))، والحكمة في الإشارة بالسباحة إلى أن المعبودـ واحد، وينوي بالإشارة التوحيد والإخلاص فيه، فيكون جامعًا في التوحيد بين القول، والفعل، والاعتقاد([[193]](#footnote-194))، فعلى ما تقدم يشير بالسباحة عند ذكر الله يدعو بها([[194]](#footnote-195)).

25- يقرأ التشهد في هذا الجلوس

فيقول: «التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»([[195]](#footnote-196))، وهذا أصح ما ثبت في التشهد([[196]](#footnote-197)) ثم يقول: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»([[197]](#footnote-198))، وهذا أكمل ما ثبت في الصلاة عن النبي ج ([[198]](#footnote-199))، ويستعيذ بالله من أربع: فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»؛ لحديث أبي هريرةس قال: قال رسول الله ج: «إذا تشهد أحدُكم فليستعِذْ بالله من أربعٍ، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم..». ولفظ مسلم: «إذا فرغ أحدُكم من التشهد الآخر، فليتعوَّذْ بالله من أربعٍ: من عذاب جهنم...»([[199]](#footnote-200))، ويدعو بما شاء، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: عن عائشةل أن النبي ج كان يدعو في الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثَم والمغرَم» قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله! فقال: «إن الرجل إذا غرم حدَّث فكذَب ووعدَ فأخلَف»**([[200]](#footnote-201))**.

ثانيًا: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»؛ لحديث أبي بكرس أنه قال لرسول الله ج علمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: «قل اللهم...» الحديث([[201]](#footnote-202)). وفي رواية لمسلم: «علمني دعاءً أدعو به في صلاتي وفي بيتي»([[202]](#footnote-203)).

ثالثًا: «اللهم اغفر لي ما قدَّمْتُ، وما أخَّرتُ، وما أسررْتُ، وما أعلنتُ، وما أنت أعلمُ به مني، أنت المقدِّم، وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت»؛ لحديث علي بن أبي طالبس وفيه: ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللهم اغفر لي...» الحديث([[203]](#footnote-204)).

رابعًا: «اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك [من] أن أُردّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»؛ لحديث سعد بن أبي وقاصس أنه كان يعلِّم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم الغلمان الكتابة ويقول: «إن رسول الله ج كان يتعوذ منهن دبر الصلاة»([[204]](#footnote-205)). وفي رواية: «كان النبي ج يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعلَّم الكتابةُ»([[205]](#footnote-206)).

خامسًا: «اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك» لحديث معاذس أن رسول الله ج أخذ بيده، وقال: «يا معاذ، والله إني لأحبك، والله إني لأحبك» فقال: «أوصيك يا معاذ، لا تَدَعَنَّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ تقول: اللهم أعني...» الحديث([[206]](#footnote-207)).

سادسًا: «اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار»؛ لحديث أبي هريرةس قال: قال رسول الله ج لرجلٍ: «ما تقول في الصلاة؟» قال: أتشهد، ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار، أما والله ما أُحسنُ دندنَتَك، ولا دندنةَ مُعاذ، قال: «حولها نُدندِنُ»**([[207]](#footnote-208))**.

سابعًا: «اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد، الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم»؛ لحديث مِحْجَن بن الأدرع أن رسول الله ج دخل المسجد، فإذا هو برجل قد قضى صلاته، وهو يتشهد، ويقول: «اللهم إني أسألك يا الله..» وفي آخره فقال رسول الله ج: «قد غفر له» ثلاثًا([[208]](#footnote-209)).

ثامنًا: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم إني أسألك...»؛ لحديث أنسس أنه كان مع رسول الله ج جالسًا، ورجل يصلي، ثم دعا: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد...» الحديث وفي آخره، فقال النبي ج: «لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سُئلَ به أَعطَى»**([[209]](#footnote-210))**.

تاسعًا: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد»؛ لحديث بريدةس أن رسول الله ج سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك...» الحديث، وفي آخره، فقال رسول الله ج: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سُئلَ به أعطى»**([[210]](#footnote-211))**.

عاشرًا: «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضى والغضب، وأسألك القصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيمًا لا ينفدُ، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك بَرْدَ العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مُضرَّة ولا فتنة مُضلَّة، اللهم زيِّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين»؛ لحديث عمارس أنه صلى بأصحابه فأوجز في صلاته، فقال له بعض القوم: لقد خففت أو أوجزت الصلاة، فقال: أمَّا على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ج، ثم ذكر هذه الدعوات([[211]](#footnote-212)).

ويدعو بما يشاء من خير الدنيا والآخرة، وإذا دعا لوالديه أو غيرهما من المسلمين فلا بأس، سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة، لعموم قول النبي ج لابن مسعودس لَمَّا علمه التشهد: «ثم ليتخيّرْ من الدعاء أعجبه إليه فيدعو» وفي لفظ: «ثم ليتخيّرْ من المسألة ما شاء»**([[212]](#footnote-213))**، وهذا يعمّ جميع ما ينفع في الدنيا والآخرة([[213]](#footnote-214)).

26- ثم يسلِّم عن يمينه وشماله قائلاً

«السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله»؛ لحديث جابر بن سمرةس قال: كنا إذا صلينا مع رسول الله ج قلنا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، فقال رسول الله ج: «علام تُومئون بأيديكم كأنها أذناب خيلٍ شُمُسٍ، إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه، من على يمينه وشماله»**([[214]](#footnote-215))**، وعن أبي معمر أن أميرًا كان بمكة يُسلِّمُ تسليمتين، فقال عبد الله: أنَّى عَلِقَها؟([[215]](#footnote-216)) قال الحكم في حديثه: «إن رسول الله ج كان يفعله»([[216]](#footnote-217))، وعن عامر بن سعد عن أبيه قال: «كنت أرى رسول الله ج يُسلِّم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده»([[217]](#footnote-218))، وينصرف عن يمينه وعن شماله لا حرج في شيء من ذلك([[218]](#footnote-219)).

27- إن كانت الصلاة ثلاثية

كصلاة المغرب، أو رباعية: كالظهر، والعصر، والعشاء، اكتفى بالتشهد الأول والأفضل أن يصلي على النبي ج([[219]](#footnote-220)) كما تقدّم آنفًا، ثم ينهض على صدور قدميه وعلى ركبتيه معتمدًا على فخذيه مكبرًا رافعًا يديه حذو أذنيه أو منكبيه؛ لحديث وائلس، وفيه: «وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه»([[220]](#footnote-221))؛ ولحديث عبد الله بن عمرب وفيه: «وإذا قام من الركعتين رفع يديه»([[221]](#footnote-222))؛ ولحديث أبي حُميد الساعديس وفيه: «ثم إذا قام من الركعتين كبَّر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته»([[222]](#footnote-223))، ويضع يديه على صدره؛ لحديث وائل بن حجرس وفيه: «رأيت رسول الله ج إذا كان قائمًا في الصلاة قبض يمينه على شماله»([[223]](#footnote-224))، ويقرأ الفاتحة سرًّا فقط، وإن قرأ في الثالثة والرابعة من الظهر زيادة على الفاتحة في بعض الأحيان فلا بأس؛ لحديث أبي سعيدس([[224]](#footnote-225)). ويصلي الثالثة من المغرب، والثالثة والرابعة من الظهر والعصر والعشاء كالركعة الثانية كما تقدّم، لقولهج في حديث المسيء صلاته بعد أن علَّمه الركعة الأولى: «ثم افعل ذلك في صلاتك كلها»([[225]](#footnote-226)).

28- يجلس في التشهد الأخير متورِّكًا**([[226]](#footnote-227))**

لحديث أبي حُميد الساعديس وفيه: «فإذا جلس في الركعتين جلس  
على رجله اليسرى ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته»([[227]](#footnote-228)). وفي لفظ: «حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخّر رجله اليسرى وقعد متوركًا على شقه الأيسر» قالوا: صدقت هكذا كان يصلي ج([[228]](#footnote-229)) وهذا هو الأفضل: أن يفترش في التشهد الأول([[229]](#footnote-230))، ويتورك في الأخير([[230]](#footnote-231)) لفعله ج([[231]](#footnote-232)).

29- يقرأ التشهد مع الصلاة على النبي **ج**

والدعاء بما يحب بعد الثالثة من المغرب، وبعد الرابعة من الظهر والعصر، والعشاء، كما تقدم تفصيلاً([[232]](#footnote-233)).

30- يُسلِّم عن يمينه وشماله

قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله([[233]](#footnote-234)).

31- يقول الأذكار المشروعة بعد السلام

من الصلاة على النحو الآتي:

أولاً: «أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»؛ لحديث ثوبانس قال: كان رسول الله ج إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا، وقال: «اللهم أنت السلام...» الحديث([[234]](#footnote-235)). وعن عائشةل قالت: كان النبي ج إذا سلّم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»**([[235]](#footnote-236))**، ومقصودهال: لم يقعد مستقبل القبلة إلا مقدار هذا الدعاء ثم يستقبل الناس بوجهه؛ ولحديث سمرةس: «كان النبي ج إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه»([[236]](#footnote-237)).

ثانيًا: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ثلاث مرات؛ لحديث المغيرةس ولفظه: عن ورَّاد كاتب المغيرة بن شعبة: أن معاوية كتب إلى المغيرة: أن اكتب إليّ بحديث سمعته من رسول الله ج، قال: فكتب إليه المغيرةُ: إني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» [ثلاث مرات] قال: «وكان ينهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ومنعٍ وهات، وعقوق الأمهات، ووأد البنات»([[237]](#footnote-238)).

ثالثًا: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير]**([[238]](#footnote-239))** وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما منعتَ [ولا رادّ لما قضيتَ] **([[239]](#footnote-240))** ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ»؛ لحديث المغيرةس فعن ورَّاد مولى المغيرة بن شعبة قال: كتب المغيرة إلى معاوية بن أبي سفيانس: أن رسول الله ج كان يقول دبر كل صلاة إذا سلم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له...» الحديث([[240]](#footnote-241)).

رابعًا: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»؛ لحديث عبد الله بن الزبيرب أنه كان يقولها في دبر كل صلاة حين يسلم... ثم قال: «كان رسول الله ج يهلِّل بهن دبر كل صلاة»([[241]](#footnote-242)).

خامسًا: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر (ثلاثًا وثلاثين) لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»؛ لحديث أبي هريرةس عن رسول الله ج قال: «من سبَّحَ الله دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبّر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه ولو كانت مثل زَبَدِ البَحْرِ»**([[242]](#footnote-243))**.

والتسبيح والتحميد، والتكبير وَرَدَ على عدة أنواع ينبغي للمسلم أن ينوع بينها إذا شاء، فيقول هذا في صلاة، ويقول الآخر في صلاة أخرى؛ لأن في ذلك فوائد منها: اتباع السنة، وإحياء السنة، وحضور القلب([[243]](#footnote-244))، ومن هذه الأنواع في التسبيح، والتحميد، والتكبير، ما يأتي:

النوع الأول: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ثلاثًا وثلاثين، ويختم بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» فتكون مائة؛ لحديث أبي هريرة السابق([[244]](#footnote-245)).

النوع الثاني: «سبحان الله، ثلاثًا وثلاثين، والحمد لله ثلاثًا وثلاثين، والله أكبر أربعًا وثلاثين» فتكون مائة؛ لحديث كعب بن عجرةس عن رسول اللهج قال: «مُعقِّبات**([[245]](#footnote-246))** لا يخيب قائلُهن أو فاعلُهن دُبرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: ثلاثًا وثلاثين تسبيحة، وثلاثًا وثلاثين تحميدة، وأربعًا وثلاثين تكبيرة»**([[246]](#footnote-247))**.

النوع الثالث: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون»؛ لحديث أبي هريرةس أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ج فقالوا: ذهب أهل الدثور([[247]](#footnote-248)) من الأموال بالدرجات العلا، والنعيم المقيم [فقال: «وما ذاك»؟ قالوا:] يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل أموال يحجون بها، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون فقال [«أفلا أُعلِّمكم شيئًا تُدركون به من سبقكم، وتَسبقون به مَنْ بَعْدكم، ولا يكون أحدٌ أفضلَ منكم إلا من صنع مثلَ ما صنعتم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تُسبّحون، وتُكبّرون، وتّحْمَدون في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين مرة» فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ج، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ج: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»]([[248]](#footnote-249)).

النوع الرابع: «سبحان الله» عشر مرات «والحمد لله» عشر مرات «والله أكبر» عشر مرات؛ لحديث عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول اللهج: «خصلتان لا يُحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يَسيرٌ ومن يعمل بهما قليل» قال رسول الله ج: «الصلوات الخمس، يُسبح أحدكم في دبر كل صلاة عشرًا، ويحمد عشرًا، ويُكبر عشرًا، فهي خمسون ومائة في اللسان**([[249]](#footnote-250))** وألف وخمسمائة في الميزان»**([[250]](#footnote-251))** فرأيت رسول الله ج يعقدهن بيده، «وإذا أوى أحدُكم إلى فراشه أو مضجعه، سبّح ثلاثًا وثلاثين، وحمد ثلاثًا وثلاثين، وكبّر أربعًا وثلاثين، فهي مائة على اللسان، وألف في الميزان» قال: قال رسول الله ج: «فأيّكم يعمل في كل يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة»؟ قيل: يا رسول الله وكيف لا نحصيهما؟ فقال: «إن الشيطان يأتي أحدَكم وهو في صلاته، فيقول: اذكرْ كذا، اذكرْ كذا، ويأتيه عند منامه، فينيمه» وفي لفظ ابن ماجه «فلا يزال ينوِّمه حتى ينام»**([[251]](#footnote-252))**.

وعن أبي هريرةس يرفعه وفيه: «تُسبّحون في دُبُرِ كل صلاة عشرًا، وتَحْمَدون عشرًا، وتُكبِّرون عشرًا»**([[252]](#footnote-253))**.

النوع الخامس: «يُسبِّح إحدى عشرة، ويَحْمَدُ إحدى عشرة، ويُكبِّر إحدى عشرة»([[253]](#footnote-254))؛ لحديث أبي هريرة في فقراء المهاجرين، ففي رواية من روايات هذا الحديث عن سهيل عن أبيه، يقول سهيل: «إحدى عشرة إحدى عشرة، فجميع ذلك كله ثلاثة وثلاثون»([[254]](#footnote-255)).

النوع السادس: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» يقول ذلك كله خمسًا وعشرين مرة؛ لحديث زيد بن ثابتس، وثبت عن ابن عمر يرفعه أيضًاب([[255]](#footnote-256)).

سادسًا: يقرأ آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى آخرها؛ لحديث أبي أمامةس قال: قال رسول الله ج: «مَنْ قرأ آية الكرسي دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعْه من دخول الجنة إلا الموتُ». وزاد الطبراني: و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**([[256]](#footnote-257))**.

سابعًا: يقرأ المعوذات الثلاث: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ دبر كل صلاة، لحديث عقبة بن عامرس قال: «أمرني رسول الله ج أن أقرأ بالمعوذات دُبُرَ كلّ صلاة»([[257]](#footnote-258)).

ثامنًا: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت [بيده الخير]**([[258]](#footnote-259))** وهو على كل شيء قدير» عشر مرات عقب صلاة الفجر وعقب صلاة المغرب؛ لحديث أبي ذر، ومعاذ، وأبي عياش الزرقي، وأبي أيوب، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري، وأبي الدرداء، وأبي أمامة، وعمارة بن شبيب السبائيش([[259]](#footnote-260)).

ومجموع ما في أحاديثهمش أن من قالها بعد صلاة المغرب أو صلاة الصبح عشر مرات، بعث الله له مسلحة يحرسونه من الشيطان حتى يصبح، ومن حين يصبح حتى يمسي، ورفع له عشر درجات، وكان في حرزٍ من كل مكروه يومه ذلك، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له كعدل عشر رقبات مؤمنات، ولم ينبغِ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله» وكان من أفضل الناس عملاً إلا رجلاً يفضله بقول أفضل مما قال.

تاسعًا: «اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملاً مُتَقَبَّلاً» بعد السلام من صلاة الفجر؛ لحديث أم سلمةل أن النبي ج كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: «اللهم إني أسألك علمًا نافعًا...» الحديث([[260]](#footnote-261)).

عاشرًا: «ربِّ قني عذابك يوم تبعث عبادك»؛ لحديث البراءس قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ج أحببنا أن نكون عن يمينه، يقبل علينا بوجهه، قال: فسمعته يقول: «ربِّ قني عذابك يوم تبعث عبادك أو تجمع عبادك»**([[261]](#footnote-262))**.

الحادي عشر: رفع الصوت بالذكر عند انصراف الناس من الفريضة سنة؛ لحديث ابن عباسب قال: «كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ج بالتكبير»([[262]](#footnote-263))، وفي لفظ للبخاري: «أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ج»([[263]](#footnote-264)). قال الحافظ ابن حجر/: «فكان المراد أن رفع الصوت بالذكر: أي التكبير، وكأنهم كانوا يبدؤون بالتكبير بعد الصلاة قبل التسبيح والتحميد»([[264]](#footnote-265))، وقد فسَّر ذلك ووضَّحه ما جاء في حديث أبي هريرةس أن أبا صالح قال: «الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، حتى تبلغ من جميعهن ثلاثًا وثلاثين([[265]](#footnote-266))، فبدأ بالتكبير.

32- يصلي السنن الرواتب

لحديث عائشةل: «أن النبي ج كان لا يدع أربعًا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة»([[266]](#footnote-267))؛ ولحديث أم حبيبة أم المؤمنينل قالت: سمعت رسول اللهج يقول: «من صلَّى اثنتي عشرةَ ركعةً في يوم وليلة بُنِيَ له بهنَّ بيتٌ في الجنة»، وفي لفظ: «ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير فريضة إلا بنى الله له بيتًا في الجنة، أو إلا بُنيَ له بيتٌ في الجنة»([[267]](#footnote-268))، وزاد الترمذي في تفسيرها: «أربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر صلاة الغداة([[268]](#footnote-269))؛ ولحديث عبد الله بن عمرب قال: «حفظت من النبي ج عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل صلاة الصبح»، وفي رواية «وركعتين بعد الجمعة في بيته»([[269]](#footnote-270)).

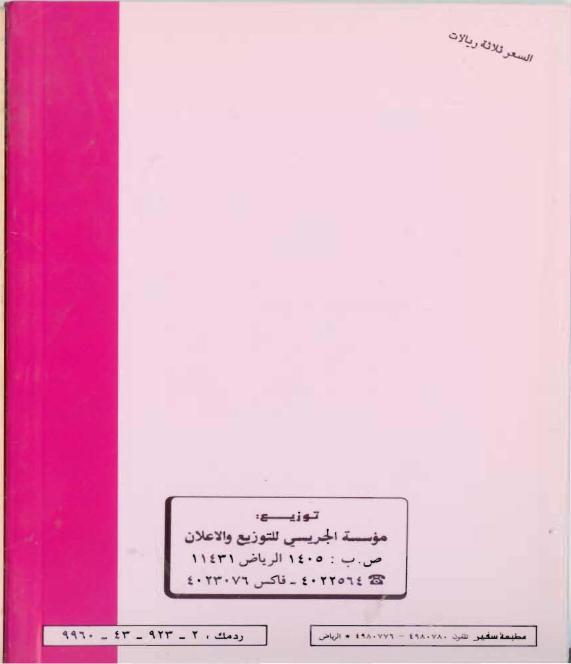
فالرواتب عشر، كما قال ابن عمرب أو اثنتي عشرة، كما قالت أم حبيبة وعائشةب وسمعت شيخنا الإمام العلامة ابن باز/ يذكر أن من أخذ بحديث ابن عمر قال: الرواتب عشر، ومن أخذ بحديث عائشة قال: اثنتي عشرة، ويؤيد حديث عائشة ما رواه الترمذي في تفسيرها، ويدل عليه حديث أم حبيبة في فضل هذه الرواتب، ويحتمل أن رسول الله ج كان تارة يصلي ثنتي عشرة، كما في حديث أم حبيبة وعائشة، وتارة يصلي عشرًا، كما في حديث ابن عمر، فإذا نشط المسلم صلى ثنتي عشرة، وإذا كان هناك شاغل صلى عشرًا، وكلها رواتب، والكمال والتمام أن يصلي كما في حديث عائشة وأم حبيبة([[270]](#footnote-271)).

وإن أراد المسلم أن يحافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار؛ لحديث أم حبيبةل قالت: سمعت رسول الله ج يقول: «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها حرمه الله على النار»**([[271]](#footnote-272))**.

وإن أراد المسلم أن يصلي أربعًا قبل العصر/؛ لحديث ابن عمرب قال: قال رسول الله ج: «رحم الله امرءًا صلى أربعًا قبل العصر»([[272]](#footnote-273)).

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

\*\*\*

****

1. () البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة، برقم 631. [↑](#footnote-ref-2)
2. () أخرجه مسلم في صحيحه برقم 224، وتقدم تخريجه في طهور المسلم. [↑](#footnote-ref-3)
3. () انظر: طهور المسلم للمؤلف ص63. [↑](#footnote-ref-4)
4. () متفق عليه: البخاري، برقم 793، ومسلم بلفظه، برقم 397، وتقدم تخريجه في طهور المسلم. [↑](#footnote-ref-5)
5. () أخرجه الحاكم ، 1/252، بنحوه، والطبراني في الكبير، 7/114 بلفظه، برقم 6539، وأحمد، 3/404 بلفظ: «إذا صلى أحدكم فليستتر لصلاته ولو بسهم»، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، 2/58، وقال: «رجال أحمد رجال الصحيح»، وسمعت سماحة العلامة ابن باز/ يقول في تعليقه على بلوغ المرام، الحديث رقم 244: «دل هذا الحديث على تأكد السترة ولو بسهم». [↑](#footnote-ref-6)
6. () مسلم، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، برقم 510. [↑](#footnote-ref-7)
7. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يؤمر المصلي أن يدرأ عن الممر بين يديه، برقم 698، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/135: «حسن صحيح»، وسمعت العلامة ابن باز/ يقول في تعليقه على حديث 244 من بلوغ المرام: «إسناده جيد، وهو يدل على تأكد السترة والدّنوِّ منها». [↑](#footnote-ref-8)
8. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدنو من السترة، برقم 695، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، 1/ 203. [↑](#footnote-ref-9)
9. () متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة برقم 496، ومسلم، كتاب الصلاة، باب دنو المصلي من السترة، برقم 508، وانظر: سبل السلام للصنعاني، 2/145. [↑](#footnote-ref-10)
10. () متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، بابٌ: يردُّ المصلي من مرَّ بين يديه، برقم 509، ومسلم، كتاب الصلاة، باب منع المار بين يدي المصلي، برقم 505. [↑](#footnote-ref-11)
11. () مسلم في الكتاب والباب السابقين، برقم 506، وسمعت سماحة العلامة ابن باز أثناء شرحه لبلوغ المرام، حديث رقم 248، يقول: «وهذا يدل على أنه يشرع للمصلي إذا مر أحد بينه وبين سترته أن يرده، وظاهر النصوص الأخرى أن يردّه مطلقًا سواء كان له سترة أم لا، إلا إذا كان بعيدًا، ويردّ المار بالأسهل فالأسهل كما يردُّ الصائل». [↑](#footnote-ref-12)
12. () متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب إثم المار بين يدي المصلي، برقم 510، ومسلم، كتاب الصلاة، باب منع المار بين يدي المصلي، برقم 507. [↑](#footnote-ref-13)
13. () متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب: سترة الإمام سترة من خلفه، برقم 493، وألفاظه من هذا ومن رقم 1857، 4412، ومسلم، كتاب الصلاة، باب سترة المصلي، برقم 504. [↑](#footnote-ref-14)
14. () سمعته أثناء تقريره على صحيح البخاري على الحديث رقم 493، في جامع سارة بالرياض، بتاريخ 10/6/1419هـ. [↑](#footnote-ref-15)
15. () متفق عليه: البخاري، برقم 793، ومسلم، برقم 397، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-16)
16. () البخاري، كتاب تقصير الصلاة، بابٌ: إذا لم يطق قاعدًا صلى على جنب، برقم 1117. [↑](#footnote-ref-17)
17. () متفق عليه: البخاري، برقم1، ومسلم، برقم 1907، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-18)
18. () انظر: مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز، 11/8. [↑](#footnote-ref-19)
19. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء، برقم 735، ورقم 739، ومسلم، كتاب الصلاة، برقم 390. [↑](#footnote-ref-20)
20. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع، وإذا رفع، برقم 737، ومسلم واللفظ له، في كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع، وفي الرفع من الركوع، وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود، برقم 391. [↑](#footnote-ref-21)
21. () مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين، برقم 390. [↑](#footnote-ref-22)
22. () أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد برقم 828، واللفظ لأبي داود، برقم 730. [↑](#footnote-ref-23)
23. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر، برقم 737، ومسلم واللفظ له، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين، برقم 391. [↑](#footnote-ref-24)
24. () البخاري، كتاب الأذان، باب إلى أين يرفع يديه، برقم 738، ومسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام، برقم 390. [↑](#footnote-ref-25)
25. () انظر: فتح الباري لابن حجر، 2/218، وسبل السلام للصنعاني ، 2/217، والشرح الممتع لابن عثيمين ، 3/39. [↑](#footnote-ref-26)
26. () انظر: السنن الكبرى للبيهقي، 2/283، 5/158، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، 1/479، وأحمد، 2/293، وصحح الألباني ما جاء في هذه الصفة في صفة صلاة النبيج، ص80. [↑](#footnote-ref-27)
27. () مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة، برقم 429. [↑](#footnote-ref-28)
28. () أخرجه ابن خزيمة، في صحيحه، 1/243، برقم 479، والحديث جاء من طرق أخرى بمعناه، وله شواهد. انظر: صحيح ابن خزيمة، 1/243، وصفة الصلاة للألباني، ص79، وسمعت سماحة العلامة ابن باز/ أثناء تقريره على الحديث رقم 293 من بلوغ المرام يقول: «وهكذا رواه أحمد عن قبيصة عن أبيه أن النبي ج كان يضع يديه على صدره، وإسناده حسن». [↑](#footnote-ref-29)
29. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الصلاة، برقم 727، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة، برقم 889، وصححه الألباني في إرواء الغليل، 2/68-69، وصفة صلاة النبي ج، ص79. [↑](#footnote-ref-30)
30. () النسائي، كتاب الافتتاح، باب وضع اليمنى على الشمال في الصلاة، برقم 887، وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن النسائي، 1/193. [↑](#footnote-ref-31)
31. () الشرح الممتع على زاد المستقنع، 3/44. [↑](#footnote-ref-32)
32. () البخاري، كتاب الأذان، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة، برقم 740. [↑](#footnote-ref-33)
33. () سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم 293 من بلوغ المرام. [↑](#footnote-ref-34)
34. () هنيَّة: أي وقت لطيف قصير، أو ساعة لطيفة. فتح الباري لابن حجر، مقدمة فتح الباري، ص202. [↑](#footnote-ref-35)
35. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، برقم 743، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، برقم 598. [↑](#footnote-ref-36)
36. () سبحانك اللهم وبحمدك: أي سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك، والجد هنا: العظمة»، شرح النووي ، 4/355، وقيل: أسبحك حال كوني متلبسًا بحمدك. انظر: سبل السلام للصنعاني ، 2/224، وسمعت شيخنا ابن باز يقول أثناء تقريره على الروض المربع، 2/22: «يعني بحمدي لك، وثنائي عليك سبحتك: أي نزَّهْتك». [↑](#footnote-ref-37)
37. () مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة، برقم 399، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف، برقم 2555-2557، وابن أبي شيبة، 1/230، 2/536، وابن خزيمة، برقم 471، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، 1/235.قال ابن تيمية: «وقد ثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يجهر بـ «سبحانك اللهم وبحمدك..» ويعلمه الناس، فلولا أن هذا من السنن المشروعة لم يكن يفعله.. ويقرّه المسلمون عليه».انظر: قاعدة في أنواع الاستفتاح، ص31، وزاد المعاد لابن القيم، 1/202-206.واختار الإمام أحمد الاستفتاح بحديث عمر؛لعشرة أوجه ذكرها ابن القيم في زاد المعاد، 1/205.وسمعت سماحة الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله أثناء شرحه للروض المربع، 2/23 يقول: «وهو حديث ثابت من طرق عن جماعة من الصحابة» قلت: جاءت روايات أن أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة، وأنساً، وأبا سعيد، وعبد الله بن مسعودش رووه، واستفتح به عمر وأبو بكر وعثمان.انظر: المنتقى لأبي البركات عبد السلام بن تيمية مع نيل الأوطار، 1/756. [↑](#footnote-ref-38)
38. () وفي رواية ابن خزيمة، 1/236، برقم 464 بلفظ: «كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبّر ويقول..» وقال شعيب وعبد القادر الأرناؤوط في تحقيقهما لزاد المعاد، 1/203: «وإسناده صحيح». وزاد ابن حبان هذه الزيادة أيضًا، 5/70، برقم 1772، ولفظه: «كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال: وجهت وجهي». وقال الحافظ ابن حجر في الفتح، 2/230: «وهو عند مسلم من حديث علي لكنه قيّده بصلاة الليل، وأخرجه الشافعي [في المسند 1/72-73]، وابن خزيمة، وغيرهما بلفظ: «إذا صلى المكتوبة واعتمده الشافعي في الأم» ا.هـ وتعقب الإمام عبد العزيز ابن باز/ كلام ابن حجر في نقله أن مسلمًا قيَّده بصلاة الليل فقال: «هذا وهْمٌ من الشارح/ وليس في رواية مسلم تقييده بصلاة الليل فتنبه، والله أعلم» الفتح، 2/230. وقال الصنعاني/ في سبل السلام، 2/223 على كلام ابن حجر/: «لم نجده في مسلم هذا الذي ذكره المصنف من أنه كان يقوله في صلاة الليل، وإنما ساق حديث عليس هذا في قيام الليل». [↑](#footnote-ref-39)
39. () مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة النبي ج ودعائه بالليل، برقم 771. [↑](#footnote-ref-40)
40. () وذكر ابن تيمية/ في كتاب: «قاعدة في أنواع الاستفتاح» ص31: «أن الاستفتاح لا يختص بـ «سبحانك اللهم»، و «وجهت وجهي» وغيرهما؛ بل يستفتح بكل ما روي، لكن فضل بعض الأنواع على بعض يكون بدليل آخر».وسمعت الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ أثناء شرحه لبلوغ المرام لابن حجر على الحديث رقم 287 يقول: «وواحد من أدعية الاستفتاح يكفي، ولا يجمع بين دعاءين، وما صح في صلاة النافلة يصح في الفريضة، لكن ما كان فيه طول فالأولى أن يكون في صلاة الليل». وهناك أدعية للاستفتاح إضافة إلى ما تقدم منها:

    4- عن عبد الرحمن بن عوفس قال: سألت عائشة أم المؤمنينل: بأي شيء كان نبي الله ج يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم». مسلم، برقم 771.

    5- عن أنسس أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس، فقال: «الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه» فقال رسول الله ج: «.. لقد رأيت اثني عشر ملكًا يبتدرونها أيهم يرفعها» مسلم، برقم 600.

    6- وعن ابن عمرب قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله ج إذ قال رجل من القوم: «الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلاً» فقال رسول الله ج: «.. عجبت لها فتحت لها أبواب السماء» مسلم، برقم 601.

    7- عن عاصم بن حميد قال: سألت عائشةل بم كان رسول الله ج يستفتح قيام الليل؟ قالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحدٌ قبلك، كان إذا قام: «كبّر عشرًا، وحمد عشرًا، وسبَّح عشرًا، وهلَّل عشرًا، واستغفر عشرًا، وقال: اللهم اغفر لي، واهدني، وارزقني، وعافني، أعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة». أبو داود، برقم 766، والنسائي، برقم 1617، وأحمد، 6/143، وصححه الألباني في صفة صلاة النبي ج ، ص89، وصحيح سنن أبي داود، 1/146.

    8- عن ابن عباسب قال: كان النبي ج إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن [ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن] [ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن] [ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض] [ولك الحمد] [أنت الحقُّ، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ج حق، والساعة حق] [اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدَّمتُ، وما أخَّرْتُ، وما أسررْتُ، وما أعلنتُ] [أنت المقدِّم، وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت] [أنت إلهي لا إله إلا أنت]»، البخاري، برقم 6317، 7385، 7442، 7499، ومسلم مختصرًا بنحوه، برقم 769. وغير ذلك من أنواع الاستفتاح، انظر: زاد المعاد لابن القيم، 1/202-207. [↑](#footnote-ref-41)
41. () همزه: المؤتَة: نوع من الجنون. [↑](#footnote-ref-42)
42. () نفخه: الكبر. [↑](#footnote-ref-43)
43. () نفثه: الشعر المذموم. [↑](#footnote-ref-44)
44. () أخرجه أحمد، 3/50، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، برقم 775، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة، برقم 242، وحسّنه: عبد القادر وشعيب الأرناؤوط في تخريج زاد المعاد، 1/204، وحسّنه الألباني في صفة صلاة النبي ج، ص90، وانظر أيضًا: مسند أحمد، 4/80، 85، وسنن أبي داود، برقم 764، وابن ماجه، برقم 807، وابن حبان، برقم 443، والحاكم، 1/235. [↑](#footnote-ref-45)
45. () أحمد في المسند، 3/264، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، برقم 907، واللفظ له، وابن خزيمة في صحيحه، 1/249، برقم 495، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، 1/197. [↑](#footnote-ref-46)
46. () سمعت الإمام عبد العزيز ابن باز أثناء شرحه لحديث رقم 297-300 من بلوغ المرام يقول: «والبسملة آية مستقلة ليست من الفاتحة ولا من غيرها، أنزلها الله فصلاً بين السور، إلا أنها بعض آية من سورة النمل، وهذا هو الأرجح، أما بالنسبة للآية السابعة من الفاتحة عند المحققين فهي ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ٧﴾. [↑](#footnote-ref-47)
47. () متفق عليه، البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، برقم 756، ومسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم 394. [↑](#footnote-ref-48)
48. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، برقم 823، والترمذي، كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام، برقم 311، وأحمد، 5/322، وابن حبان في الإحسان، 3/137، برقم 1782، قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير: «وصححه أبو داود والدارقطني والترمذي، وابن حبان والحاكم والبيهقي، 1/231». [↑](#footnote-ref-49)
49. () أحمد في المسند، 5/410، قال ابن حجر في التلخيص الحبير، 1/231: «إسناده حسن». [↑](#footnote-ref-50)
50. () البخاري، كتاب الأذان، بابٌ: إذا ركع دون الصف، برقم 783. [↑](#footnote-ref-51)
51. () سمعت الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله أثناء تقريره على شروط الصلاة وأركانها للإمام محمد بن عبد الوهاب/ يذكر أن الفاتحة ركن في الصلاة في حق الإمام والمنفرد، أما المأموم فهي واجبة في حقه تسقط مع السهو والجهل، وإذا سبقه الإمام فوجده راكعًا، لحديث أبي بكرة ولم يأمره النبي ج بقضاء الركعة. [↑](#footnote-ref-52)
52. () الدارقطني في سننه، وحسّنه، 1/311، والحاكم في المستدرك، 1/223، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي وقال: حسن صحيح، 2/57. [↑](#footnote-ref-53)
53. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين، برقم 780، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، برقم 410. [↑](#footnote-ref-54)
54. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب جهر المأمومين بالتأمين برقم 782، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد، برقم 410. [↑](#footnote-ref-55)
55. () أحمد في المسند، 4/353، 356، 382، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، برقم 832، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب ما يجزئ من القراءة لمن لا يحسن القرآن، برقم 924، وابن حبان، برقم 1805-1807، وصححه، والدارقطني وصححه، 1/313، والحاكم، 1/241، وصححه ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-56)
56. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في الظهر، برقم 759، واللفظ له، ومسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم 451. [↑](#footnote-ref-57)
57. () البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في صلاة العصر، برقم 762. [↑](#footnote-ref-58)
58. () نحزر: نقدر. انظر: المصباح المنير للفيومي، 1/133. [↑](#footnote-ref-59)
59. () أخرجه مسلم، في كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم 452، وأحمد، 3/85، وما بين المعقوفين من مسند أحمد، 3/85. [↑](#footnote-ref-60)
60. () انظر: نيل الأوطار للشوكاني، 1/802. [↑](#footnote-ref-61)
61. () النسائي بنحوه، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب بقصار المفصل، برقم 983، وأحمد واللفظ له، 2/329، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري وبلوغ المرام، انظر: نيل الأوطار، 1/813 وصحح إسناده الإمام ابن باز أثناء شرح الروض المربع، 2/34، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، 1/212، برقم 939. [↑](#footnote-ref-62)
62. () مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم 454. [↑](#footnote-ref-63)
63. () متفق عليه: البخاري، برقم 547، ومسلم، برقم 647، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-64)
64. () حزب المفصل من سورة ق إلى سورة الناس، وطواله من ق إلى عم، وأواسطه منها إلى الضحى، والقصار إلى الآخر: انظر: حاشية الروض المربع لابن القاسم، 2/34، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، قال في سورة ق: «هي أول الحزب المفصل على الصحيح وقيل: من الحجرات، 4/221. [↑](#footnote-ref-65)
65. () النسائي، برقم 983، وأحمد، 2/329، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-66)
66. () سمعته منه أثناء شرحه على الروض المربع، 2/34. [↑](#footnote-ref-67)
67. () زاد المعاد في هدي خير العباد، 1/209. [↑](#footnote-ref-68)
68. () فقد ثبت غير ما تقدم على النحو الآتي:

    1- قرأ في صلاة المغرب بالمرسلات [البخاري، برقم 763، 4429، ومسلم، برقم 462] والأعراف [البخاري، برقم 764] والطور [البخاري، برقم 765، 3050، 4023، 4854، ومسلم، برقم 463] والدخان [النسائي، برقم 988، قال الأرناؤوط في تحقيقه لزاد المعاد، 1/211: «ورجاله ثقات وسنده حسن]وقرأ بقصار المفصل [النسائي، برقم 983، وذكر الألباني أن الطبراني في الكبير أخرج بإسناد صحيح أنه ج قرأ بالأنفال في الركعتين [صفة الصلاة، ص115].

    2- وأما في العشاء، فنقل أبو هريرة: إذا السماء انشقت [البخاري، برقم 766-768] والتين والزيتون من حديث البراء [البخاري، برقم 767، 769، ومسلم، برقم 464] ووقت لمعاذ بسبح اسم ربك الأعلى، واقرأ باسم ربك، والليل إذا يغشى، والشمس وضحاها، والضحى، ونحو ذلك [مسلم، برقم 465].

    3- وأما في الفجر فكان يقرأ في الركعتين أو إحداهما ما بين الستين إلى المائة [البخاري، برقم 547، ومسلم، 647] وتقدم تخريجه، وقرأ المؤمنون [البخاري، كتاب الأذان، باب الجمع بين سورتين في ركعة، والقراءة بالخواتيم، وبسورة قبل سورة، وبأول سورة، ومسلم، برقم 455] وقرأ بسورة ق والقرآن المجيد [مسلم، برقم 457-458] وبسورة التكوير [مسلم، برقم 456] وبسورة الروم [أحمد، 3/472، والنسائي، 2/156، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «وهذا إسناد حسن ومتن حسن» وحسنه الأرناؤوط في تحقيقه لزاد المعاد، 1/209] وقرأ بسورة إذا زلزلت في الركعتين كلتيهما [أبو داود، برقم 816، وحسّنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/154] وقرأ بسورة الطور في صلاة الصبح عند طواف الوداع لحجة الوداع [البخاري... تعليقًا] وقرأ بالمعوذتين [أخرجه النسائي من حديث عقبة بن عامرس، برقم 952، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، برقم 912]، وقرأ بالواقعة ونحوها من السور [صحيح ابن خزيمة، 1/265، برقم 531، وصحح إسناده الألباني في صفة الصلاة، ص106] وكان يقرأ في فجر الجمعة: الم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان [البخاري، برقم 891، ومسلم، برقم 879].

    4- أما في صلاة الظهر فكان يُطوِّلُها أحيانًا لما تقدم فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يدرك الركعة الأولى [مسلم، 454 وتقدم] وأحيانًا يقرأ بقدر قراءة ﴿الم١ تَنْزِيلُ﴾ السجدة في الركعتين الأوليين، وفي الركعتين الأخريين قدر النصف من ذلك، وأحياناً يقرأ في الركعتين الأوليين بقدر ثلاثين آية في كل ركعة، والركعتين الأخريين بقدر خمس عشرة آية في كل ركعة [مسلم، برقم 452، وأحمد، 3/85]، وقرأ الليل إذا يغشى [مسلم، برقم 459]، وسبح اسم ربك الأعلى [مسلم، برقم 460]، وكان يقرأ بالسماء والطارق، والسماء ذات البروج، ونحوهما من السور [أبو داود، برقم 805، والترمذي، برقم 307، والنسائي، 2/166، برقم 979، وصححه الألباني في صحيح النسائي، 1/212، برقم 935] وفي صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون [مسلم، برقم 879]، أو بسبح والغاشية [مسلم، برقم 878]، أو بالجمعة والغاشية [مسلم، برقم 63 (878)].

    5- أما صلاة العصر فقد تقدم أنه قرأ في الأوليين بقدر نصف «ألم\* تنزيل» السجدة، وفي لفظ أنه قرأ بقدر خمس عشرة آية في كل ركعة [مسلم، برقم 452، وأحمد، 3/85 وتقدم] وكان يقرأ بالسماء والطارق، والسماء ذات البروج ونحوهما من السور [أبو داود، برقم 805 والترمذي، برقم 307، والنسائي، برقم 979، وتقدم] وقال الإمام ابن القيم/ «والعصر فعلى النصف من قراءة الظهر إذا طالت وبقدها إذا قصرت» [زاد المعاد، 1/210].

    6- أما الأعياد فكان ج يقرأ فيها بـ «ق» و «اقتربت» [مسلم، برقم 891]، أو بسبح والغاشية [مسلم، برقم 878]، فهذه سنته ج، ومع ذلك فقد أمر بالتخفيف؛ لأن في الناس: [ «الصغير، والكبير، والضعيف، والمريض، وذا الحاجة»] [مسلم، برقم 466] «فإذا صلى وحده فليصلِّ كيف شاء» [مسلم، برقم 467] وقال ج: «إني لأدخل في الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأخفف من شدة وجدِ أمه» [مسلم، برقم 470]، فالتخفيف أمر نسبي يرجع إلى ما فعله النبي ج وواظب عليه لا إلى شهوة المأمومين، وهديه الذي كان واظب عليه هو الحاكم على كل ما تنازع فيه المتنازعون، ويدل عليه ما رواه النسائي عن ابن عمرب قال: «كان رسول الله ج يأمرنا بالتخفيف ويؤمُّنا بالصافات» [النسائي، 2/95، برقم 826]، وصححه الأرناؤوط في تحقيق زاد المعاد، 1/214، قال ابن القيم/: «فالقراءة بالصافات من التخفيف الذي أمر به والله أعلم» 1/214. «وكان يُطوّل الأوليين ويقصر الأخريين من كل صلاة» [البخاري، 770، ومسلم، 453].

    عن السعدي عن أبيه أو عن عمه قال: رمقتُ النبي ج في صلاته، فكان يتمكن في ركوعه وسجوده قدر ما يقول: «سبحان الله وبحمده ثلاثاً». أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود، برقم 885، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/ 250.

    وعن سعيد بن جبير قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ما صليت وراء أحد بعد رسول الله ج من هذا الفتى - يعني عمر بن عبد العزيز - قال: فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات، وفي سجوده عشر تسبيحات. سنن أبي داود، برقم 896، والنسائي، برقم 1135، 2/ 224، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، ص 72. وأحمد، برقم 1261، 20/ 100، وضعفه المحققون، لكن قول أنس: «ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ج من هذا الغلام - يعني عمر بن عبد العزيز» روي بأسانيد يرتقي بعضها إلى الصحة. قاله المحققون لمسند أحمد، 20/ 100، وصححه الألباني في صحيح النسائي، 1/ 322 «ما صليت وراء إمام أشبه صلاة برسول الله ج من إمامكم هذا» قال زيد بن أسلم، وكان عمر بن عبد العزيز يتم الركوع والسجود، ويخفف القيام والقعود. [↑](#footnote-ref-69)
69. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح، برقم 778، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في السكتتين في الصلاة، برقم 251، وحسنه، وأحمد في المسند، 5/23، وقال الترمذي: قال محمد: قال علي بن عبد الله: «حديث الحسن عن سمرة حديث صحيح وقد سمع منه» 1/342، وقال الإمام ابن القيم بعد أن ذكر الخلاف في موضع السكتتين هل أحدهما بعد ولا الضالين أم أنها بعد الفراغ من القراءة كلها، أم أنها ثلاث سكتات؟ قال: «وقد صح حديث السكتتين من رواية سمرة، وأبي بن كعب، وعمران بن حصين» زاد المعاد، 1/208، وقال أحمد محمد شاكر في تحقيقه لسنن الترمذي، 1/143: «وفي سماع الحسن عن سمرة خلاف طويل قديم والصحيح أنه سمع منه كما رجَّحه ابن المديني، والبخاري، والترمذي، والحاكم وغيرهم». [↑](#footnote-ref-70)
70. () انظر: فتاوى ابن تيمية 22/338 وقال: «لا يُسْتَحَبُّ إلا سكتتان» وذكر أن الأولى للاستفتاح، والثانية عند الفراغ من القراءة للاستراحة والفصل بينها وبين الركوع، وأما السكوت عقب الفاتحة فلا يَسْتَحبّه أحمد والجمهور.وذكر الإمام ابن باز في مجموع فتاويه، 11/84 أن الثابت سكتتان: الأولى تسمى سكتة الاستفتاح، والثانية عند آخر القراءة قبل الركوع، وأما الثالثة بعد الفاتحة فالحديث فيها ضعيف فالأفضل تركها. [↑](#footnote-ref-71)
71. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، برقم 757، ومسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم 397. [↑](#footnote-ref-72)
72. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب التكبير إذا قام من السجود، برقم 789، ومسلم، كتاب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع إلا رفعه من الركوع فيقول فيه: «سمع الله لمن حمده» برقم 392. [↑](#footnote-ref-73)
73. () البخاري، برقم 785، ومسلم، برقم 392، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-74)
74. () متفق عليه: البخاري، برقم 735، ومسلم، برقم 390، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-75)
75. () متفق عليه: البخاري، برقم 737، ومسلم، برقم 391، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-76)
76. () لم يشخص رأسه: الإشخاص هو الرفع، ولم يصوِّبه: أي لم يخفضه خفضًا بليغًا ولكن بين ذلك: أي بين الرفع والخفض. [↑](#footnote-ref-77)
77. () مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه... برقم 498. [↑](#footnote-ref-78)
78. () هصر ظهره: أي ثناه إلى الأرض، النهاية، 5/264. [↑](#footnote-ref-79)
79. () البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد، برقم 828، وما بين المعقوفين لأبي داود في سننه، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم 731 ورقم 730 وفي أوله عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله ج، وصححهما الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/141. [↑](#footnote-ref-80)
80. () ووتَّر يديه: أي عوّجهما من التوتير وهو جعل الوَتَر على القوس، فتجافى عن جنبيه: أي نحَّى مرفقيه عن جنبيه حتى كأن يديه على الوتر وجنبه كالقوس.عون المعبود، 2/429. [↑](#footnote-ref-81)
81. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم 734، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/141. ورواه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أنه يجافي يديه عن جنبيه في الركوع، برقم 260، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، 1/83. [↑](#footnote-ref-82)
82. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود، برقم 859، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، برقم 765، 1/162. [↑](#footnote-ref-83)
83. () سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم 872، وله شاهد من حديث ابن عباسب ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، 2/123، وعزاه للطبراني في الكبير وأبي يعلى وقال رجاله موثقون. [↑](#footnote-ref-84)
84. () البخاري، كتاب الأذان، باب إذا لم يتم الركوع، برقم 791، ورواه برقم 389، و808، وما بين المعقوفين للكشميهني كما في فتح الباري، 2/275. [↑](#footnote-ref-85)
85. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، بابٌ: وحد إتمام الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة، برقم 792، وباب المكث بين السجدتين، برقم 820، ورواه برقم 801، و820، ومسلم، كتاب الصلاة، باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفهما في تمام برقم 471. [↑](#footnote-ref-86)
86. () مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، برقم 772، وأبو داود بلفظه في كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم 871. [↑](#footnote-ref-87)
87. () ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم 888، وصحح الألباني هذه الزيادة لشواهدها الكثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ج فعلاً وقولاً. انظر: إرواء الغليل، 2/39-40، وصفة صلاة النبي ج للألباني، ص136، وصحيح سنن ابن ماجه، 1/147. [↑](#footnote-ref-88)
88. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء في الركوع، برقم 794، 817، ومسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم 484. [↑](#footnote-ref-89)
89. () مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم 487. [↑](#footnote-ref-90)
90. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم 883، والنسائي، كتاب الإمامة، باب نوع آخر من الذكر في الركوع، برقم 1049، وصححه الألباني، في صحيح سنن أبي داود، 1/166. [↑](#footnote-ref-91)
91. () مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة النبي ج بالليل، برقم 771. [↑](#footnote-ref-92)
92. () قمن: أي حقيق وجدير. [↑](#footnote-ref-93)
93. () مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، برقم 479. [↑](#footnote-ref-94)
94. () لقوله ج في حديث المسيء صلاته: «ثم ارفع حتى تعدل قائمًا» البخاري، برقم 757، ومسلم، برقم 1397. [↑](#footnote-ref-95)
95. () لحديث عبد الله بن عمرب البخاري، برقم 735، ومسلم، برقم 390، ولحديث مالك بن الحويرثس، البخاري، برقم 737، ومسلم، برقم 391، وتقدم تخريجهما. [↑](#footnote-ref-96)
96. () البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع، برقم 795. [↑](#footnote-ref-97)
97. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، برقم 796، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، برقم 409. [↑](#footnote-ref-98)
98. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب التكبير إذا قام من السجود، برقم 789، ومسلم، كتاب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلا رفعه من الركوع، برقم 392. [↑](#footnote-ref-99)
99. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة، برقم 732، ومسلم، كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، برقم 411. [↑](#footnote-ref-100)
100. () متفق عليه: البخاري، برقم 796، ومسلم، برقم 409، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-101)
101. () البخاري، برقم 95، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-102)
102. () لحديث رفاعة بن رافعس قال: كنا يومًا نصلي وراء النبي ج فلما رفع رأسه من الركوع قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما انصرف قال من المتكلم؟ قال: أنا.قال: «رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول» البخاري، كتاب الأذان، بابٌ حدثنا معاذ بن فضالة، برقم 799. [↑](#footnote-ref-103)
103. () وفي لفظ: «من الدرن»، وفي لفظ: «من الدنس». [↑](#footnote-ref-104)
104. () لحديث أبي سعيد الخدريس أن النبي ج كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: «ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض». الحديث أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، برقم 477 وقوله «وما بينهما» زيادة لابن عباسب في صحيح مسلم، برقم 478. [↑](#footnote-ref-105)
105. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم 874، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/166. [↑](#footnote-ref-106)
106. () النسائي، برقم 887 وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-107)
107. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب المكث بين السجدتين، برقم 821، ومسلم، كتاب الصلاة، باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام برقم 472. [↑](#footnote-ref-108)
108. () هناك أذكار أخرى لم تذكر، انظر: صحيح مسلم، برقم 176 برواياته، وسنن أبي داود، برقم 874، وصفة الصلاة للألباني، ص141-144. [↑](#footnote-ref-109)
109. () البخاري، برقم 757، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-110)
110. () متفق عليه: البخاري، برقم 789، ومسلم، برقم 392، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-111)
111. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه، برقم 838، و839، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في وضع الركبتين قبل اليدين، برقم 268، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب أول ما يصل من الإنسان في سجوده، برقم 1089، وسنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم 882، وابن خزيمة، برقم 626، والحاكم، 1/226، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، قال الإمام ابن القيم/: «هذا هو الصحيح الذي رواه شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر...» وأما حديث أبي هريرة يرفعه: «إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه» [رواه أبو داود، برقم 840، والنسائي، برقم 1091، والترمذي، برقم 269، وأحمد، 2/381]، فالحديث والله أعلم قد وقع فيه وَهْم من بعض الرواة؛ فإن أوله يخالف آخره؛ فإنه إذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير؛ فإن البعير إنما يضع يديه أولاً» زاد المعاد، 1/223-231، وسمعت الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ أثناء شرحه لبلوغ المرام، الحديث رقم 330 يقـول: «كثر الكلام في هذا والأرجح ما قاله ابن القيم، وهو تقديم الركبتين؛ لحديث وائل بن حجر ويتأيد بأول حديث أبي هريرة، فلو قدم يديه لوافق البعير، ولعله وقع وَهْم فقال الراوي: وليضع يديه قبل ركبتيه، وأن أصله: وليضع ركبتيه قبل يديه وهذا هو أظهر وأقرب... وهو من باب السنن وعليه كثير من الصحابة، وهو قول الأكثرين». واختار هذا القول العلامة ابن عثيمين في الشرح الممتع، 3/154-159، وانظر: فتاوى ابن تيمية، 22/449. [↑](#footnote-ref-112)
112. () البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد، برقم 828. [↑](#footnote-ref-113)
113. () صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ضم أصابع اليدين في السجود، برقم 642. [↑](#footnote-ref-114)
114. () أخرجه الحاكم، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، 1/224. [↑](#footnote-ref-115)
115. () صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب استقبال أطراف أصابع اليدين من القبلة في السجود، برقم 643. [↑](#footnote-ref-116)
116. () ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فتح أصابع الرجلين في السجود والاستقبال بأطرافهن القبلة، برقم 651، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم 730. [↑](#footnote-ref-117)
117. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب السجود على الأنف، برقم 812، ومسلم، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة، برقم 490. [↑](#footnote-ref-118)
118. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، بابٌ: يبدي ضبعيه ويجافي في السجود، برقم 807، مسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتدال في السجود، ووضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين عن الجنبين، ورفع البطن عن الفخذين في السجود، برقم 495. [↑](#footnote-ref-119)
119. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم 735. [↑](#footnote-ref-120)
120. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم 734، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في السجود على الجبهة والأنف، برقم 270، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/242. [↑](#footnote-ref-121)
121. () النسائي، كتاب الافتتاح، باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة، برقم 889، صححه الألباني في صحيح النسائي، 1/194. [↑](#footnote-ref-122)
122. () الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أين يضع الرجل وجهه إذا سجد، برقم 271، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، 1/86. [↑](#footnote-ref-123)
123. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب لا يفترش ذراعيه في السجود، برقم 822، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتدال في السجود، برقم 493. [↑](#footnote-ref-124)
124. () مسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين عن الجنبين ورفع البطن عن الفخذين في السجود، برقم 494. [↑](#footnote-ref-125)
125. () صحيح ابن خزيمة، برقم 654، والبيهقي، 2/116، قال المحقق: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-126)
126. () مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم 486. [↑](#footnote-ref-127)
127. () مسلم، برقم 772 وابن ماجه، برقم 888، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-128)
128. () متفق عليه: البخاري، برقم 794، ومسلم، برقم 484، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-129)
129. () مسلم، برقم 487، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-130)
130. () أبو داود، برقم 883، والنسائي، برقم 1049، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-131)
131. () مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، برقم 771. [↑](#footnote-ref-132)
132. () مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم 486. [↑](#footnote-ref-133)
133. () مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم 483. [↑](#footnote-ref-134)
134. () مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم 482. [↑](#footnote-ref-135)
135. () مسلم، برقم 479، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-136)
136. () البخاري، برقم 757، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-137)
137. () متفق عليه: البخاري، برقم 789، و803، ومسلم، برقم 396، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-138)
138. () مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة، برقم 498. [↑](#footnote-ref-139)
139. () النسائي، كتاب الافتتاح، باب الاستقبال بأطراف أصابع القدم القبلة عند القعود للتشهد، برقم 1158، وأبو داود في الصلاة، باب كيف الجلوس في التشهد، برقم 958، وصححه الألباني في إرواء الغليل، 2/23. [↑](#footnote-ref-140)
140. () مسلم، كتاب المساجد، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين، برقم 113-(579). [↑](#footnote-ref-141)
141. () مسلم، كتاب المساجد، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين، برقم 114-(580). [↑](#footnote-ref-142)
142. () مسلم، برقم 113-579، وتقدم تخريجه في الحاشية التي قبل السابقة. [↑](#footnote-ref-143)
143. () وسمعت سماحة الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ يقول: «جاء عن النبي ج أنه وضعهما على فخذيه، ووضعهما على ركبتيه، ووضعهما على فخذيه وأطراف أصابعه على ركبتيه» سمعته منه أثناء شرحه للروض المربع بالجامع الكبير في فجر الأحد 3/8/1419هـ. [↑](#footnote-ref-144)
144. () النسائي، كتاب السهو، باب بسط اليسرى على الركبة، برقم 1269، وصححه الألباني في صحيح النسائي، 1/272. [↑](#footnote-ref-145)
145. () النسائي، كتاب السهو، باب موضع الذراعين، برقم 1264، وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن النسائي، 1/270. [↑](#footnote-ref-146)
146. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الصلاة، برقم 726، ورقم 957، والنسائي، كتاب السهو، باب موضع المرفقين، برقم 1265، وأحمد في المسند، 4/318، وابن حبان «موارد»برقم 485، وابن خزيمة في صحيحه، 1/354، برقم 714، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/140 و180، وصحيح سنن النسائي، 1/270، وأخرجه أيضًا ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم 912. [↑](#footnote-ref-147)
147. () زاد المعاد، 1/238. [↑](#footnote-ref-148)
148. () قال العلامة ابن عثيمين/: «ولم يرد في السنة لا في حديث صحيح ولا ضعيف ولا حسن أن اليد اليمنى تكون مبسوطة على الرجل اليمنى، وإنما ورد أنها تقبض: يقبض الخنصر والبنصر ويحلق الإبهام مع الوسطى... إذا جلس في الصلاة [مسلم برقم 580]، وفي بعض الألفاظ إذا جلس في التشهد [مسلم، برقم 580]، وكلاهما في صحيح مسلم، فنحن إذا أخذنا كلمة «إذا جلس في الصلاة» قلنا: هذا عام في جميع الجلسات، وقوله: «إذا جلس في التشهد» في بعض الألفاظ لا يدل على التخصيص؛ لأن لدينا قاعدة ذكرها الأصوليون، وممن كان يذكرها دائمًا الشوكاني في نيل الأوطار، والشنقيطي في أضواء البيان: أنه إذا ذكر بعض أفراد العام بحكم يطابق العام فإن ذلك لا يدل على التخصيص، إنما التخصيص أن يذكر بعض أفراد العام بحكم يخالف العام» الشرح الممتع، 3/178.

     قلت: وسمعت الإمام عبد العزيز ابن باز يذكر أن السبابة يحركها عند الدعاء فقط أما في غير الدعاء فلا يحركها، وبين السجدتين يبسطها ولا يشير، أما رواية أنه كان يشير بين السجدتين فالأقرب والله أعلم أنها وَهْم؛ لأن الأحاديث الصحيحة أنه كان يضعها على فخذه أو على ركبته ممدودة، ولو أنه أشار بين السجدتين لحديث وائل لا حرج، لكن الأقرب عندي أنه وَهْم؛ لأن الأحاديث الصحيحة فيها البسط في التشهد، أما بين السجدتين فيبسطها أيضًا ولا يشير أما في التشهد فيبسطها ويشير، وفي النسائي حديث فيه بعض الضعف أنه كان يبسطها لكن بانحناءٍ قليل والأمر في هذا سهل» سمعته منه/ أثناء شرحه لبلوغ المرام، الحديث رقم 282. [↑](#footnote-ref-149)
149. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم 874، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقول بين السجدتين، برقم 897، وصححه الألباني في إرواء الغليل، برقم 335، وصحيح سنن ابن ماجه، 1/148. [↑](#footnote-ref-150)
150. () سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء بين السجدتين، برقم 850. [↑](#footnote-ref-151)
151. () سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقول بين السجدتين، برقم 897، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/160، وصحيح سنن ابن ماجه، 1/148. [↑](#footnote-ref-152)
152. () انظر: زاد المعاد لابن القيم، 1/239. [↑](#footnote-ref-153)
153. () متفق عليه: البخاري، برقم 792، ومسلم، برقم 471، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-154)
154. () البخاري، برقم 793، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-155)
155. () متفق عليه: البخاري، برقم 789، ومسلم، برقم 396، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-156)
156. () البخاري، برقم 6251، وتقدم تخريجه، وقد جاء لفظ الحديث عند القيام من السجدة الثانية في رواية أخرى: «ثم ارفع حتى تستوي قائمًا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» البخاري، برقم 6667. [↑](#footnote-ref-157)
157. () متفق عليه: البخاري، برقم 789، ومسلم، برقم 396، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-158)
158. () البخاري، كتاب الأذان، باب من استوى قاعدًا في وتر من صلاته ثم نهض، برقم 823، وفي لفظ للبخاري: «وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام» برقم 824. [↑](#footnote-ref-159)
159. () البخاري، كتاب الأذان، من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي ج وسنته، برقم 677. [↑](#footnote-ref-160)
160. () البخاري، برقم 625، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-161)
161. () وسمعت الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ أثناء شرحه لبلوغ المرام، الحديث رقم 323، يقول: «تنازع الناس في هذا، قوم قالوا محمولة على أنه لما ثقل، أو لأسباب أخرى كالمرض. وقال آخرون بل هي سنة؛ لأن الحديث صحيح ولا وجه للعدول عنه، وهذا أظهر؛ لأن الأصل فيما يخبر به عنه ج في الصلاة سنة من سنن الصلاة، فلا يقيد، فتقييدها بالثقل أو المرض يحتاج إلى دليل. وهناك حجة ثانية لجلسة الاستراحة وهو ما ثبت عند أحمد وأبي داود وغيرهما بإسناد جيد عن أبي حميد الساعدي أنه ذكر صلاة النبي ج يومًا في عشرة من الصحابة وذكر جلسة الاستراحة فلما فرغ صدقوه، فهذه الجلسة ثبتت عن اثني عشر إن كان أبو حميد الحادي عشر، وإذا كان هو العاشر فثبتت عن أحد عشر صحابيًّا مع رواية مالك بن الحويرث، وصفة هذه الجلسة: هي جلسة خفيفة مثل الجلسة بين السجدتين، ليس فيها ذكر ولا دعاء».

     قلت: وقد جاءت هذه الجلسة عن صحابي آخر وهو أبو هريرةس في بعض روايات البخاري لحديث المسيء صلاته، برقم 625، وتقدم تخريجه، وانظر: سبل السلام للصنعاني، 2/292. [↑](#footnote-ref-162)
162. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم 730، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/140، وجلسة الاستراحة عند القيام للركعة الثانية والرابعة. [↑](#footnote-ref-163)
163. () أبو داود، برقم 838، والترمذي، برقم 268، والنسائي، برقم 1089، وابن ماجه، برقم 882 وغيرهم، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-164)
164. () البخاري، برقم 824، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-165)
165. () متفق عليه: البخاري، برقم 793، ومسلم، برقم 397، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-166)
166. () مسلم، كتاب المساجد، باب ما يقول بين تكبيرة الإحرام والقراءة، برقم 599. [↑](#footnote-ref-167)
167. () مسلم، برقم 599، وتقدم تخريجه في الحاشية السابقة. [↑](#footnote-ref-168)
168. () مسلم، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح، برقم 451. [↑](#footnote-ref-169)
169. () متفق عليه: البخاري، برقم 770، ومسلم، برقم 453. [↑](#footnote-ref-170)
170. () انظر: حاشية الروض المربع، للعلامة عبد الرحمن القاسم، 2/62، والشرح الممتع للعلامة ابن عثيمين، 3/196. [↑](#footnote-ref-171)
171. () واختار هذا القول شيخ الإسلام في الاختيارات الفقهية، ص50 فقال: «ويستحب التعوذ أول كل قراءة»، وسمعت الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ أثناء شرحه للروض المربع، 2/62، فجر الأحد 3/8/1419هـ في الجامع الكبير في مدينة الرياض، يقول: «الأفضل أن يتعوذ في كل ركعة هذا هو الأفضل لعموم الأدلة، وإن اكتفى بالتعوذ في الأولى فلا حرج، والأفضل أن يتعوذ في كل ركعة حتى لو تعوذ في الأولى»، وقال العلامة المرداوي في الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: «قلت: وهو الأصح دليلاً» 3/530، وقال النووي في المجموع 3/530: «والأصح في مذهبنا استحبابه». [↑](#footnote-ref-172)
172. () قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد: «الاكتفاء باستعاذة واحدة أظهر» 1/242، وانظر: المغني لابن قدامة، 2/216. [↑](#footnote-ref-173)
173. () انظر: المقنع والشرح الكبير، لابن قدامة، 3/530، والشرح الممتع لابن عثيمين، 3/196. [↑](#footnote-ref-174)
174. () انظر: حاشية الروض لابن قاسم، 2/62. [↑](#footnote-ref-175)
175. () البخاري، برقم 828، تقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-176)
176. () زاد المعاد، 1/242. [↑](#footnote-ref-177)
177. () مسلم، كتاب المساجد، باب صفة الجلوس في الصلاة، وكيفية وضع اليدين على الفخذين، برقم 116-(580)، و114-(580). [↑](#footnote-ref-178)
178. () ابن ماجه، برقم 912، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-179)
179. () انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، 5/86، وسبل السلام للصنعاني، 2/308، 310، والتلخيص الحبير لابن حجر، 1/262. [↑](#footnote-ref-180)
180. () وسمعت الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ يقول: «جاء في هذا عدة روايات:

     1- تارة يضع يديه على فخذيه.

     2- وتارة يضعهما على ركبتيه.

     3- وتارة يضع يديه على فخذيه وأطراف الأصابع على ركبتيه.

     وأما ما يتعلق باليمنى فجاء فيها ما في حديث ابن عمر، وجاء فيها ما في حديث وائل، وهو أنه يعقد الإبهام والوسطى ويشير بالسبابة ويقبض الخنصر والبنصر، وخلاصة ما جاء في ذلك ثلاث صور:

     1- تارة يقبض الأصابع كلها ويشير بالسبابة.

     2- وتارة يحلق الإبهام والوسطى ويقبض الخنصر والبنصر ويشير بالسبابة.

     3- وتارة يعقد ثلاثًا وخمسين ويشير بالسبابة، وقيل في هذه الصفة: إنه يجعل طرف الإبهام في أصل الوسطى، والإشارة بالإصبع إشارة إلى التوحيد، والأقرب أنه كان يفعل هذا تارة وهذا تارة، وهذا تارة: أي صفة قبض اليد والإشارة بالسبابة» سمعته من سماحته/ أثناء شرحه لبلوغ المرام الحديث رقم 332. [↑](#footnote-ref-181)
181. () وقيل في صفة ثلاثة وخمسين أقوال يفسر بعضها بعضًا، فقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير: «وصورتها أن يجعل الإبهام معترضة تحت المسبحة» 1/262، وقال الإمام النووي: «واعلم أن قوله: عقد ثلاثًا وخمسين شرطه عند أهل الحساب أن يضع طرف الخنصر على البنصر، وليس ذلك مرادًا هاهنا، بل المراد أن يضع الخنصر على الراحة ويكون على الصورة التي يسميها أهل الحساب تسعة وخمسين والله أعلم». شرح النووي على صحيح مسلم، 5/86، ومراده «بسط الخنصر إلى أصل الإبهام مما يلي الكف وبسط البنصر فوقها، وبسط الوسطى فوقها، وعطف الإبهام إلى أصلها» انظر: سبل السلام، 2/301. وقال الإمام الصنعاني نقلاً عن ابن حجر في التلخيص: «صورتها أن يجعل الإبهام مفتوحة تحت المسبحة» هكذا نقل ولعلها في نسخة فنقلها الصنعاني، وقد تقدم كلام الحافظ آنفًا، انظر: سبل السلام، 2/308، أما ما ذكر الصنعاني، 2/310 في طريقة العرب في الحساب لهذه الصورة فهي: عقد الخنصر والبنصر والوسطى وعطف الإبهام إلى أصلها» 2/310، وسمعت سماحة الإمام ابن باز يقول أثناء شرحه لبلوغ المرام، الحديث رقم 332: «وقيل في هذه الصفة: إنه يجعل طرف الإبهام في أصل الوسطى». [↑](#footnote-ref-182)
182. () مسلم، كتاب المساجد، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين، برقم 115- «580». [↑](#footnote-ref-183)
183. () النسائي، كتاب السهو، باب موضع البنصر عند الإشارة وتحريك السبابة، برقم 1275، وقال الألباني في صحيح سنن النسائي: «حسن صحيح» 1/272. [↑](#footnote-ref-184)
184. () النسائي، كتاب الافتتاح، باب موضع البصر في التشهد، برقم 1660، وقال الألباني في صحيح سنن النسائي: حسن صحيح، 1/250. [↑](#footnote-ref-185)
185. () قال الإمام النووي: «والسنة أن لا يجاوز بصره إشارته، وفيه حديث صحيح في سنن أبي داود، ويشير بها موجهة إلى القبلة، وينوي بالإشارة التوحيد والإخلاص والله أعلم»، شرح النووي على صحيح مسلم، 5/85. [↑](#footnote-ref-186)
186. () اختلف العلماء في موضع الإشارة بالسبابة، فقيل:

     1- يحركها عند ذكر الله فقط.

     2- وقيل: عند ذكر الله وذكر رسوله ج.

     3- وقيل: يشير بها في جميع التشهد أي يحركها تحريكًا دائمًا.

     4- وقيل: يشير عند «إلا الله».

     والصواب أنه يشير بها عند الدعاء وذكر الله فقط، وتبقى منصوبة فيما عدا ذلك. انظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، 3/535-536، ونيل الأوطار للشوكاني ، 2/66-68، وسبل السلام، 2/308-309، وشرح النووي على صحيح مسلم، 5/85، والمغني لابن قدامة، 2/119، والشرح الكبير لابن قدامة، 3/532، والشرح الممتع لابن عثيمين، 3/200-202. [↑](#footnote-ref-187)
187. () وسمعت الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ أثناء شرحه للروض المربع، 2/64، في فجر الأحد 3/8/1419هـ يرجح: «أن السبابة لا يحركها عند الإشارة وإنما تبقى منصوبة، إلا عند الدعاء فيحركها، ثم قال: والصواب أنها تحرك عند الدعاء، أما غير الدعاء فلا يحركها وإنما يشير بها». [↑](#footnote-ref-188)
188. () النسائي، كتاب الافتتاح، باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة، برقم 890، وكتاب السهو باب قبض الاثنتين من أصابع اليد اليمنى، وعقد الوسطى والإبهام منها وتحريك الأصبع، برقم 1268، وصححه الألباني، في صحيح النسائي، 1/194، و1/271، وفي صحيح سنن أبي داود، 1/140، 180، وقد أخرجه أيضًا أبو داود، برقم 957، وأحمد 4/318، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-189)
189. () النسائي، كتاب السهو، باب بسط اليسرى على الركبة، برقم 1270، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب الإشارة في التشهد، برقم 989، وصححه النووي في المجموع 3/454، وقال الأرنؤوط في حاشية زاد المعاد، 1/238: «وسنده صحيح». [↑](#footnote-ref-190)
190. () وبهذا جمع البيهقي في السنن الكبرى، 2/132، وانظر: سبل السلام، 2/309، والشرح الممتع للعلامة محمد بن صالح العثيمين، 3/202. [↑](#footnote-ref-191)
191. () الترمذي، كتاب الدعوات، بابٌ: حدثنا محمد بن بشار، برقم 3557، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب» والنسائي، كتاب السهو، باب النهي عن الإشارة بإصبعين وبأي إصبع يشير، برقم 1272 وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، 1/272. [↑](#footnote-ref-192)
192. () النسائي، كتاب السهو، باب النهي عن الإشارة بإصبعين وبأي إصبع يشير، برقم 1273، وصححه الألباني، في صحيح سنن النسائي، 1/272. [↑](#footnote-ref-193)
193. () انظر: نيل الأوطار للشوكاني، 2/68، وسبل السلام للصنعاني، 2/309. [↑](#footnote-ref-194)
194. () واختلف العلماء في معنى كلمة ذكر الله، فقيل: عند ذكر الجلالة، وعلى هذا فإذا قال: «التحيات لله» يشير «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله» يشير، «السلام علينا وعلى عباد الله» يشير، «أشهد أن لا إله إلا الله» يشير، فهذه أربع مرات في التشهد الأول، «اللهم صلِّ» يشير، «اللهم بارك» يشير، «أعوذ بالله من عذاب جهنم» يشير، وقيل: يشير بها عند الدعاء، فكلما دعوت حركت إشارة إلى علو المدعوـ، وعلى هذا فإذا قال: «السلام عليك أيها النبي» يشير؛ لأن السلام خبر بمعنى الدعاء، «السلام علينا» يشير، «اللهم صلّ على محمد» يشير، «اللهم بارك على محمد» يشير، «أعوذ بالله من عذاب جهنم» يشير، «ومن عذاب القبر» يشير، «ومن فتنة المحيا والممات» يشير، «ومن فتنة المسيح الدجال» يشير، وكلما دعا يشير. انظر: الشرح الممتع لابن عثيمين، 3/201-202، قلت: والظاهر والله أعلم أنه يشير عند لفظ الجلالة، وعند الضمير الذي يعود عليه، وعند الدعاء إشارة إلى علو المدعو سبحانه. [↑](#footnote-ref-195)
195. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب التشهد في الآخرة، برقم 831، ورقم 835، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد في الآخرة، برقم 402 عن ابن مسعودس ولفظه عند البخاري قال: «كنا إذا كنا مع النبي ج في الصلاة قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على جبريل وميكائيل، السلام على فلان وفلان، فقال النبي ج: «لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ فإنكم إذا قلتم ذلك أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو». هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «ثم ليتخير من المسألة ما شاء» أما زيادة «وحده لا شريك له» فهي للنسائي في السنن، برقم 1168. [↑](#footnote-ref-196)
196. () وإن شاء المصلي أن ينوع في التشهد فقد جاء له عدة صيغ منها:

     1- حديث عبد الله بن مسعود السابق وهو أصح ما ورد.

     2- حديث ابن عباسب ولفظه: «التحيات المباركات، الصلوات، الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله» مسلم برقم 403.

     3- حديث أبي موسى الأشعريس ولفظه: «التحيات الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله» مسلم برقم 404. وزاد النسائي برقم 1173، وأبو داود برقم 971، «وحده لا شريك له».

     4- حديث ابن عمرب ولفظه: مثل حديث ابن مسعودس. أبو داود، برقم 971، وصححه الألباني، 1/182، إلا أنه قال: زدت فيها «وبركاته» وقال: «زدت فيها وحده لا شريك له».

     5- حديث عمر بن الخطابس ولفظه: «التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات لله، الصلوات لله، السلام عليك...» كتشهد ابن مسعود. مالك، برقم 53، والبيهقي، 2/144، والدارقطني، 1/351، وعبد الرزاق، برقم 3067، وقال الزيلعي في نصب الراية، 1/422: «وهذا إسناد صحيح» وهو موقوف له حكم الرفع، وبأي تشهد يتشهد مما صح عن النبي ج جاز، ولكن أصحها وأفضلها ما رواه عبد الله بن مسعودس انظر: المغني لابن قدامة، 2/221-222. وانظر: صفة الصلاة للألباني، ص172-177. [↑](#footnote-ref-197)
197. () البخاري، كتاب الأنبياء، بابٌ: حدثنا موسى بن إسماعيل، برقم 3370. [↑](#footnote-ref-198)
198. () الصلاة على النبي ج جاءت في روايات على أنواع منها:

     1- حديث كعب بن عجرةس قال سألنا رسول الله ج فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؛ فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد ... وذكر حديث كعب السابق في كتاب الأنبياء في صحيح البخاري برقم 3370.

     2- وحديث كعب بن عجرة الآخر، قال: إن النبي ج خرج علينا فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». البخاري، برقم 4797، ورقم 6357، ومسلم، برقم 406.

     3- حديث أبي مسعود الأنصاري، وفيه: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله ج حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ج: «قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم». مسلم، برقم 405.

     4- حديث أبي حُميد الساعديس أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» البخاري، برقم 3369، ورقم 6360، ومسلم، برقم 407، واللفظ له.

     5- حديث أبي سعيد الخدريس قال: قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم» البخاري، برقم 6358.

     6- حديث أبي هريرةس قلنا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت [وباركت] على إبراهيم وآل إبراهيم [في العالمين] إنك حميد مجيد». النسائي في عمل اليوم والليلة، برقم 47، وعزاه ابن القيم في جلاء الأفهام، ص44 إلى محمد بن إسحاق السراج، ثم قال: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وما بين المعقوفين للسراج، وانظر: فتح الباري لابن حجر، 1/159. [↑](#footnote-ref-199)
199. () متفق عليه: البخاري، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، برقم 1377، بلفظ: «كان رسول الله ج يدعو: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال». ومسلم، بلفظه، في كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، برقم 588. [↑](#footnote-ref-200)
200. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، برقم 832، ومسلم، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، برقم 589. [↑](#footnote-ref-201)
201. () متفق عليه، البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، برقم 834، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب الدعوات والتعوذات، برقم 2705. [↑](#footnote-ref-202)
202. () مسلم، برقم 48- «2705». [↑](#footnote-ref-203)
203. () مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم 771. [↑](#footnote-ref-204)
204. () البخاري، كتاب الجهاد، باب ما يُتعوذ من الجبن، برقم 2822، ورقم 6365، 6374، 6390. [↑](#footnote-ref-205)
205. () البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة الدنيا، برقم 6390. [↑](#footnote-ref-206)
206. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب الاستغفار، برقم 1522، والنسائي كتاب السهو، باب نوع آخر من الدعاء، برقم 1303، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/184. [↑](#footnote-ref-207)
207. () ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الجوامع من الدعاء، برقم 3847، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، 2/328، و1/150. ورواه أبو داود، في كتاب الصلاة، باب في تخفيف الصلاة، برقم 792. [↑](#footnote-ref-208)
208. () النسائي، كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، برقم 1301، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول بعد التشهد، برقم 985، وأحمد، 4/338، وصححه الألباني في صحيح النسائي، 1/280، وصحيح أبي داود، 1/185. [↑](#footnote-ref-209)
209. () أبو داود، كتاب الوتر، باب الدعاء، برقم 1495، وابن ماجه كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، برقم 3858، والبخاري، في الأدب المفرد، برقم 705، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، 1/279، وأخرجه أحمد في المسند، 3/158، 3/245، والطبراني في الكبير، برقم 4722 وذكر الألباني أنه وجد في رواية في آخره: «أسألك الجنة وأعوذ بك من النار» فلتراجع، انظر: صفة الصلاة له، ص204. [↑](#footnote-ref-210)
210. () أبو داود، كتاب الوتر، باب الدعاء برقم 1493، والترمذي، كتاب الدعوات، باب جامع الدعوات عن النبي ج برقم 3475، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، برقم 3857، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، 2/239. [↑](#footnote-ref-211)
211. () النسائي، كتاب السهو، باب نوع آخر، برقم 1306، وأحمد، 4/364، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، 1/281. [↑](#footnote-ref-212)
212. () البخاري، برقم 831، 835، ومسلم، برقم 402، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-213)
213. () انظر: كيفية صلاة النبي ج، للإمام ابن باز، ص18. [↑](#footnote-ref-214)
214. () مسلم، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام، برقم 431. [↑](#footnote-ref-215)
215. () أنى علقها: أي من أين حصل على هذه السنة، وظفر بها فكأنه تعجب. [↑](#footnote-ref-216)
216. () مسلم، كتاب المساجد، باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته، برقم 581. [↑](#footnote-ref-217)
217. () مسلم، كتاب المساجد، الباب السابق، برقم 582، قال الصنعاني/ في سبل السلام: «وحديث التسليمتين رواه خمسة عشر من الصحابة... كلها بدون زيادة وبركاته إلا في رواية وائل، ورواية عن ابن مسعود» فقال المحقق: «بل ضعف ذلك، ثم ذكر تسعة وعشرين صحابيًّا، وخرج رواياتهم» سبل السلام، 2/330. [↑](#footnote-ref-218)
218. () البخاري، برقم 852، ومسلم، برقم 707، 708. [↑](#footnote-ref-219)
219. () الأفضل أن يصلي على النبي ج في التشهد الأول؛ لعموم الأدلة، وكان الشعبي لا يرى بأسًا أن يصلي على النبي ج فيه، وكذلك قال الشافعي، انظر: المغني لابن قدامة، 2/223، وقال المرداوي في الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، 3/540 «واختار ابن هبيرة زيادة الصلاة على النبي ج، واختاره الآجري، وزاد وعلى آله»، وسمعت الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ يوم الأحد 3/8/1419هـ أثناء شرحه للروض المربع، 2/70، 73، يقول: «والصلاة على النبي ج في التشهد الأول أفضل وهي آكد في الثاني لعموم الأدلة».

     وسمعته مرة يستدل على استحباب الصلاة على النبي ج بآخر حديث ابن مسعودس في التشهد: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه» «ثم ليتخير من المسألة ما شاء»، ولكن لو وقف في التشهد الأول على «وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله» كفى والحمد لله. وانظر: زاد المعاد لابن القيم، 1/245، وصفة الصلاة للألباني، ص177، والشرح الممتع، 3/226، ومجموع فتاوى الإمام ابن باز، 11/161، 202. [↑](#footnote-ref-220)
220. () أبو داود، برقم 838، والترمذي، برقم 268، والنسائي، برقم 1089، وابن ماجه، برقم 882، وغيرهم وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-221)
221. () متفق عليه واللفظ للبخاري: البخاري، برقم 739، ومسلم، برقم 390، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-222)
222. () البخاري، برقم 828، واللفظ لأبي داود، برقم 730، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-223)
223. () النسائي، برقم 887، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-224)
224. () أخرجه مسلم، برقم 452، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-225)
225. () البخاري، برقم 824، ومسلم، برقم 397، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-226)
226. () اختلف أهل العلم في موضع التورك في أي التشهدين يكون:

     1- قال قوم: يتورك في التشهد الأول والثاني، وهذا مذهب مالك/.

     2- وقال قوم: يفترش اليسرى فيهما وينصب اليمنى، وهو قول أبي حنيفة/.

     3- وقال قوم: يتورك في كل تشهد يليه السلام ويفترش في غيره، وهو قول الشافعي/.

     4- وقال قوم: يتورك في كل صلاة فيها تشهدان في الأخير منهما، ويفترش في غير ذلك، وهو قول الإمام أحمد/. انظر: زاد المعاد لابن القيم 1/243، وشرح النووي على صحيح مسلم، 5/84، ونيل الأوطار للشوكاني، 2/54، والمغني لابن قدامة، 2/225، 226، 227، 228، وقال النووي: «ومذهب الشافعي يفترش في الأول ويتورك في الأخير ووافق الأقوال السابقة إلا أنه لم يذكر مذهب الإمام أحمد. شرح النووي على صحيح مسلم، 5/84. [↑](#footnote-ref-227)
227. () البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد، برقم 828. [↑](#footnote-ref-228)
228. () أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الافتتاح، برقم 730، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/141. [↑](#footnote-ref-229)
229. () قال الإمام النووي رحمه الله: «وقد سبق اختلاف العلماء في أن الأفضل في الجلوس في التشهدين التورك أم الافتراش، فمذهب مالك وطائفة تفضيل التورك فيهما، ومذهب أبي حنيفة وطائفة تفضيل الافتراش، ومذهب الشافعي... وطائفة يفترش في الأول ويتورك في الأخير، لحديث أبي حميد الساعدي ورفقته في صحيح البخاري، وهو صريح في الفرق بين التشهدين، قال الشافعي - رحمه الله تعالى -: «والأحاديث الواردة بتورك أو افتراش مطلقة لم يبين فيها أنه في التشهدين أو أحدهما وقد بيّنه أبو حميد ورفقته ووصفوا الافتراش في الأول والتورك في الأخير، وهذا مبين فوجب حمل ذلك المجمل عليه والله أعلم» شرح النووي، 5/84. [↑](#footnote-ref-230)
230. () وقيل: جاء التورك على ثلاثة أنواع هي:

     النوع الأول: يخرج الرجل اليسرى من الجانب الأيمن مفروشة ويجلس على مقعدته على الأرض وتكون الرجل اليمنى منصوبة؛ لحديث أبي حميد وفيه: «وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى، وقعد على مقعدته». البخاري، برقم 828، وفي رواية: «حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخَّر رجله اليسرى وقعد متوركًا على شِقِّه الأيسر» أبو داود، برقم 730، ورقم 963، 964.

     النوع الثاني: يجلس متوركًا ويفرش القدمين جميعًا ويخرجهما من الجانب الأيمن، لحديث أبي حميد وفيه: «فإذا كانت الرابعة أفضى بوركه اليسرى إلى الأرض وأخرج قدميه من ناحية واحدة» أبو داود، برقم 965، ورقم 731، وابن حبان «موارد» برقم 491، وانظر: صحيح ابن خزيمة، 1/347، وابن حبان «إحسان»، برقم 1867، والبيهقي، 2/128، وصححه الألباني في صفة الصلاة، ص197.

     النوع الثالث: يفرش قدمه اليمنى ويدخل اليسرى بين فخذ وساق الرجل اليمنى؛ لحديث عبد الله بن الزبير عن أبيه يرفعه: «كان رسول الله ج إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى». مسلم، برقم 579، قال الإمام ابن القيم: ولعله كان يفعل هذا تارة، وهذا تارة، زاد المعاد، 1/253، وقال العلامة ابن عثيمين: «وعلى هذا ينبغي أن يفعل الإنسان هذا مرة، وهذا مرة»، وهذا بناء على القاعدة: أن العبادات الواردة على وجوه متنوعة ينبغي أن تفعل على جميع الوجوه الواردة؛ لأن هذا أبلغ في الاتباع، من الاقتصار على شيء واحد، انظر: الشرح الممتع، 3/300، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، 22/335-337، والمغني لابن قدامة، 2/227-228، وصفة صلاة النبي ج للألباني، ص997، ونيل الأوطار، 2/54-55. [↑](#footnote-ref-231)
231. () وسمعت الإمام عبد العزيز ابن باز/ أثناء شرحه للروض المربع، 2/82 في يوم الأحد 10/8/1419هـ يقول: «السنة التورك في التشهد الأخير وينصب اليمنى، والتشهد الأول يفرش اليسرى وينصب اليمنى». [↑](#footnote-ref-232)
232. () وتقدم تخريج الأدلة. [↑](#footnote-ref-233)
233. () وتقدم تخريج الأدلة. [↑](#footnote-ref-234)
234. () مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم 591. [↑](#footnote-ref-235)
235. () مسلم، في الكتاب والباب السابقين، برقم 592. [↑](#footnote-ref-236)
236. () البخاري، كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلّم، برقم 845. [↑](#footnote-ref-237)
237. () البخاري، بلفظه، في كتاب الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال، برقم 6473، وزيادة: «ثلاث مرات» في طبعة دار السلام، وطبعة دار الفكر، وفي نسخة البخاري المطبوعة مع إرشاد الساري، للقسطلاني، ونسخة البخاري المطبوعة مع عمدة القاري للعيني، وليست هذه الزيادة في الطبعة السلفية المطبوعة مع فتح الباري، وسمعت الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز/ أثناء شرحه للبخاري، الحديث رقم 6473، وشرحه للروض المربع، 2/85 يقول: «وفي رواية عبد بن حميد في مسنده ثلاث مرات» ثم قال: «وليست في الصحيح وإنما هي لعبد بن حميد بإسناد جيد، [وقال مرة] لا بأس به. والحديث رواه مسلم أيضًا بدون هذه الزيادة، برقم 593. [↑](#footnote-ref-238)
238. () هذه الزيادة بين المعقوفين للطبراني في المعجم الكبير، 20/392، برقم 926، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 10/103 «ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». [↑](#footnote-ref-239)
239. () هذه الزيادة بين المعقوفين، لعبد بن حميد في مسنده، ص150-151، رقم 391، وانظر نيل الأوطار، 2/100. وسمعت الإمام ابن باز/ يقول: «ثبتت هذه الزيادة عن النبي ج». [↑](#footnote-ref-240)
240. () متفق عليه: البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء، برقم 6330، ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم 593. [↑](#footnote-ref-241)
241. () مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم 594. [↑](#footnote-ref-242)
242. () مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم 597. [↑](#footnote-ref-243)
243. () انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين، 3/37، 300، 309، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 22/35-37، والاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص85. [↑](#footnote-ref-244)
244. () مسلم، برقم 597، وتقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-245)
245. () مُعقبّات: أي تسبيحات تُفعل أعقاب الصلوات، أو سُمّيت مُعقّبات: لأنها تُفعل مرةً بعد أخرى. [↑](#footnote-ref-246)
246. () مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم 596. [↑](#footnote-ref-247)
247. () الدثور: الأموال الكثيرة. [↑](#footnote-ref-248)
248. () متفق عليه، البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، برقم 843، ورقم 595، ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم 595، وما بين المعقوفات من ألفاظ مسلم. [↑](#footnote-ref-249)
249. () وذلك أن جميع الصلوات الخمس مائة وخمسون. نيل الأوطار، 2/102، وعمل اليوم والليلة للنسائي، 153. [↑](#footnote-ref-250)
250. () وذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها، 2/102. [↑](#footnote-ref-251)
251. () أخرجه النسائي، في كتاب السهو، باب عدد التسبيح بعد التسليم، برقم 1348، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقال بعد التسليم، برقم 926، وأبو داود، كتاب الأدب، باب التسبيح عند النوم، برقم 5065، والترمذي في كتاب الدعوات، برقم 3410، وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد، 2/502، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، 1/290، وصحيح ابن ماجه، 1/152، وله شاهد من حديث أنس عند النسائي، برقم 299، والترمذي، برقم 481، وأحمد، 3/120، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، 1/255، وحسنه الألباني في صحيح النسائي، 1/279. [↑](#footnote-ref-252)
252. () البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة، برقم 6329. [↑](#footnote-ref-253)
253. () اختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الاختيارات الفقهية، ص85، وانظر: زاد المعاد، 1/ 300. [↑](#footnote-ref-254)
254. () مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وصفته، برقم 43-595، وينظر: زاد المعاد لابن القيم، 1/299، ونيل الأوطار، 2/101. [↑](#footnote-ref-255)
255. () النسائي، كتاب السهو، باب نوع آخر من عدد التسبيح، برقم 1350، 1351، والترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، برقم 3413، وقال: هذا حديث صحيح، وابن خزيمة، برقم 572، وأحمد، 5/184، والدارمي، 1/312، والطبراني، برقم 4898، وابن حبان، برقم 2017، والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم 157، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، 1/253، وصححه الألباني في صحيح النسائي، 1/191. [↑](#footnote-ref-256)
256. () النسائي في عمل اليوم والليلة، برقم 100، وابن السني في عمل اليوم والليلة، برقم 121، والطبراني في الكبير، 1/114، برقم 7532، وصححه ابن حبان، وقال المنذري في الترغيب والترهيب، 2/261: «رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، 10/102: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحدها جيد» وصححه الألباني في صحيح الجامع، 5/339، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، 2/697، برقم 972، وانظر: حاشية زاد المعاد، 1/305. [↑](#footnote-ref-257)
257. () أبو داود، كتاب الصلاة، باب: في الاستغفار، برقم 1523، والنسائي، كتاب السهو، باب الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة، برقم 1336، والترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في المعوذتين، برقم 2903، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/284، وصحيح الترمذي، 2/8. [↑](#footnote-ref-258)
258. () انظر: كشف الأستار للبزار، 4/25 برقم 3106. [↑](#footnote-ref-259)
259. () 1- أما حديث أبي ذر، فأخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب: حدثنا قتيبة، برقم 3474، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وأحمد، 5/420، وقال المحشى على زاد المعاد: «بسند صحيح»، 1/301، والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم 127.

     2- وأما حديث عبد الرحمن بن غنم الأشعري، فأخرجه أحمد، 4/227، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/191.

     3- وأما حديث أبي أيوب فأخرجه أحمد، 5/414، 415، 420، والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم 24، وابن حبان في صحيحه، برقم 2023، وصححه الألباني في صحيح الترغيب، 1/190.

     4- وأما حديث أبي عياش الزرقي، فأخرجه أحمد، 4/60، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في التسبيح عند النوم، برقم 5077، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، برقم 3867.

     5- وأما حديث معاذ، فأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، برقم 126، وابن السني في عمل اليوم والليلة، برقم 139، والطبراني في كتاب الدعاء، رقم 705.

     6- وأما حديث عمارة بن شبيب السبائي، فأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، برقم 577، و578، والترمذي، كتاب الدعوات، باب حدثنا محمد بن حميد، برقم 3534، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/190.

     7- وأما حديث أبي أمامة، فرواه الطبراني وقال عنه المنذري في الترغيب والترهيب، 1/375: «رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، 10/111: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الأوسط ثقات»، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب، 1/191.

     8- وأما حديث أبي الدرداء، فذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، 10/111، وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط، وقال المحشِّي على الترغيب والترهيب للمنذري، 1/75: حسن بشواهده. [↑](#footnote-ref-260)
260. () ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم 925، وأحمد، 6/305، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، 1/152، وانظر: مجمع الزوائد، 10/111. [↑](#footnote-ref-261)
261. () مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب يمين الإمام، برقم 709. [↑](#footnote-ref-262)
262. () متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، برقم 842، ومسلم واللفظ له، كتاب المساجد، باب الذكر بعد الصلاة، برقم 583. [↑](#footnote-ref-263)
263. () متفق عليه: البخاري في الكتاب والباب السابقين، برقم 841، ومسلم، كتاب المساجد، باب الذكر بعد الصلاة، برقم 583. [↑](#footnote-ref-264)
264. () فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 2/326، وسمعت سماحة الإمام ابن باز يقول في هذا الموضع: «بالتكبير» يعني مع «سبحان الله». [↑](#footnote-ref-265)
265. () مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة، برقم 595. [↑](#footnote-ref-266)
266. () البخاري، كتاب التهجد، باب الركعتين قبل الظهر برقم 1182. [↑](#footnote-ref-267)
267. () مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل السنن الرواتب قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن، برقم 728. [↑](#footnote-ref-268)
268. () الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة وماله فيه من الفضل، برقم 415. [↑](#footnote-ref-269)
269. () متفق عليه: البخاري كتاب التهجد، باب الركعتين قبل الظهر، برقم 118، ورقم 937، و1165، و1172، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل السنن الرواتب، برقم 729. [↑](#footnote-ref-270)
270. () سمعته من سماحته/ أثناء تقريره على بلوغ المرام، الحديث رقم 374. [↑](#footnote-ref-271)
271. () أحمد في المسند، 6/326، وأبو داود، كتاب التطوع، باب الأربع قبل الظهر وبعدها، برقم 1269، والترمذي، كتاب الصلاة باب منه، برقم 427، وحسنه، والنسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد، برقم 1814، وابن ماجه، قبل الظهر أربعًا وبعدها أربعًا، برقم 1160، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، 1/191، وسمعت الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز يقول في تقريره على بلوغ المرام الحديث رقم 381: «هذا الحديث إسناده جيد، والذي حافظ عليه النبي ج هو ما في حديث ابن عمر وعائشةش».

     قلت: وقد رأيته يصلي أربعًا قبل الظهر وأربعًا بعدها جالسًا في آخر حياته/. [↑](#footnote-ref-272)
272. () أحمد في المسند، 2/117، وأبو داود كتاب التطوع، باب الصلاة قبل العصر برقم 1271، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الأربع قبل العصر، برقم 430، وحسنه، وابن خزيمة في صحيحه، برقم 1193 وغيرهم، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/237، وسمعت الإمام العلامة ابن باز أثناء تقريره على بلوغ المرام، الحديث رقم 382 يقول: «جيد لا بأس بإسناده، وهو يدل على مشروعية صلاة قبل العصر وذلك سنة وليست من الرواتب؛ لأن النبي ج لم يواظب عليها، وجاء عنه ج من حديث عليس أنه كان يصلي ركعتين قبل العصر، وهذا يدلّ على أنه يستحب للمؤمن أن يُصلي قبل العصر ركعتين أو أربعًا». [↑](#footnote-ref-273)